

۳۳

منازل

هذه تقريرات رائقة ومدائح فائقة
بقلم بعض الافاضل الاعيان
لمدح هذا الكتاب
الجليل
الشان

مكتبة المطبعة الاجمعية
رقم ٢٢٠٠

﴿صورة التقاريط﴾

(هذاما كتبه) تخر الصدور والعظام أوحدا العلماء الاعلام ككتبوى زاده
حضرة صاحب السماحة أحمد توفيق ككاجي بانى الحضرة المعظمة السلطانية
لازال ملحوظا بالعناية الربانية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمد المثلح نفعات فضله على رؤس الاولياء المتقين حيث أوجد وخلق في
نفوسهم العلياء قدر ظهور الكرامات لأعلاء الدين المين والصلاة والسلام
على نبينا وسيدنا محمد المبعوث بعظمة (وما أرسلناك الا رحمة لاءالمين)
وعلى آله وأصحابه أهل الهداية واليقين ﴿أما بعد﴾ فاني تشرفت ببطالعة
هذا الكتاب وهو في الحقيقة كتاب مستطاب ورأيت مباحثه الشريفة
ومسائله الرفيعة كلها توافق قواعد الكلاميه وانتم استنيرة بالفيوضات
الصمدانية وهو من تصانيف بديع الزمان أعنى به أبالهدى والعرفان
وجدير في وصفه أن يقال بأنه نابغة الفضل والكمال قدوة الصدور والعظام
زبدة الفضلاء الكرام جعل الله سبحانه العالى مشكورا وأدام مجده وفضله
بعين العناية منظورا

(وأنا الفقير

خادم الطريقة العلية الرفاعية

أحمد توفيق)

(وهذا ما كتبه) الشهم الفاضل جامع الفضائل مفخر أعيان الشهباء
و خلاصة أكابر الأجلأ صاحب العطفة والاخلاق الشريفة المعروفة
حضرة السيد عبد القادر قدري أفندي آل القندلي الكاتب الثاني في المابين
العالى السلطاني لأزال محفوفاً بالمدد الرباني

بسم الله الرحمن الرحيم

(المجدد) الذى يحق الحق بكلماته والصلاة والسلام على من خصه بفتح
رسالاته وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا النفوس فى مرضاته وقاموا بامتثال
أوامره واجتناب منهيته فصاروا مظهر الآيات وكرامة التفاته (أما بعد)
فانى تشرفت بطلعة هذه الرسالة الشريفة الزكية المسماة بالغارة الالهية
وأعمدت النظر باستقصائها من ألفها الى يائها فرأيت مباحثها الجليله
وعباراتها الجميلة فى غاية الحسن والانتقان ماشاء الله كان كلها توافق
المعقول والمنقول وتستحق أن ترفع على هلبة القبول وما احتوت الا على
ما يعول عليه فى الاعتقاد ويستحسنه ويستدين به أهل الهداية والرشاد
وكيف لا وهى أثر براعة الشهم الاكل وفيض قريحة الخبر الافضل عالم
الشريعة وشيخ الطريقة امام العرفان واوحد الزمان أبى الهدى والفضائل
ورب الآثار الاحدية المحقة الاواخر بالاولى شفى وسيدى وذخرى وسندى
صدرا الصدور العظام وعقد السلك اليوم فى ذرية خير الانام صاحب السماحة
والسيادة حضرة السيد محمد أبى الهدى افندى رفاعى زاده خلد الله ثناء
ورفع على كاهل الشرف أعلام علاه وناهيك به من حسن انقادت له مشكلات
المسائل وانحلت بيناته وبيانه معضلات المشاكل وكل ما سطره وحرره

وبينه وقطره هو لب الحقيقة وعين الشريعة لا يشوبه شائب ولا يخشى عليه
من كلمة عائب أو عائب فان كرامات الاولياء حق بلا نكر ولا تكفر أهل القبلة
ومن كفر مؤمناً فقد كفر وباء بالخسر والنظام الديني والسر المعنوي مؤيدان
لهذا المقال وشاهدان على صحة الدعوى وحكم الاستدلال وان الرجال
الرفاعية أعز الله برهانهم وأعلى بنيانهم لعمري هم الخلاصة من أهل الاخلاص
وخاصة الخواص كما انقلبت بكراماتهم الاعيان وقام على صحة نهجهم البرهان
في كل زمان فجزى الله ذلك العالم الرباني بالحسنى وزيادة على ما أورده في
تأليفه هذا وأجاده وكبت الله بعززه حساده وقهر برفعته قدره أضداده آمين
(وأنا الفقير خادم السادات الرفاعية والكاتب

الثاني في المابين السلطاني عبد

القادر بن تقي الدين الحلبي

من آل القدس)

(وهذا ما كتبه) الاديب الارب و الفاضل الماهر الليب ربحانة الفضلاء
ونابغة البلغاء الحاج مصطفى افندي آل الانطاكي الحلبي لازال محقوفاً
باللطف الغيبي

خل حكم التحريم والتحليل * لنصوص صحيحة ونية قول
لا تطبق على هوى النفس بالتحريم * ريف منهاشياً وبالتبديل
فهوى النفس ربما كان للحر * مضلاع الهدى والسييل
واذا كان من حسود حقود * كان كالحجر في فساد العقول
أيها الجاهل الذي جعل الخا * رق كقبراً برأيه الخذول
حاسد داعمه لقدميزالا * مبهامظهر الولي الاصيل

أين من قال فيهم الله لاخو * ف عليهم في محكم التنزيل
 من هم دلنا اذا ابن الرافعي * لآراما امام هذا القبيـل
 ناصر الدين مالي الارض علما * مقمع كل ملحد ضليل
 قارن العلم بالتقى مرشدا نطقا * الى الحق سلم للوصول
 قاطع الليل والنهار قياما * وصيا ما الله غير ملول
 مالي الخافقين رشدا وهديا * مقتدى السالكين شيخ الفجول
 تبع للنبي مكان هواه * معرضا عن تلقيق قال وقيل
 هل من ايا سوى من اياه يصعد * ن وليا مراتب التفضيل
 فاذا الله خصه في كراما * ت سرت بالاتباع في كل جيل
 ابراهما اخو الصلاة كفرا * حسبي الله وهو خير وكيل
 ياترى هل له وقوف على ما * قاله اهل شرعنا في الاصول
 لم نكفر من اهل قبلتنا من * كفره كان قابـل الناول
 فقبراء الى مئات ألوف * آمنابطشة انتقام عـول
 واذا الطبع كان أعوج فالعقـل * اذا غير قابل التـعـديـل
 ان اتباع أحمدا ملائنا * من أ كفا من ربهـم بالقبول
 يدطه أملت عليهم كتابا * معنويا في فضـله اذا فـصول
 حين مدت له من المرقدا الاشـرف * جهر اللثم والتقبيل
 فتأدبوا سئل آيات فضل ابـن * الرافعي من ذلك التفضيل
 منه تدرى مال الرافعي عند الله * من مكنسة و باع طوبـل
 وجيب الجيب قالوا جيب * وخليل الخليل خير خليل
 فالتجسرى عليه والله مؤذ * بعـلى والمصطفى والبـتـول

لا يرى هذه الخوارق كقراً * مؤمن منوقن بشرع الرسول
وأرى المنكر الذي نظر البعد * ومنير ابطرف أعشى كليل
ورأى مظهر الكرامات محراً * عرض النفس للعذاب المهول
هذه (الغارة الالهية) اليو * م عليه كرت بوطه تقصيل
قام فيها أبو الهدي ناشراً * سلام علوم جاءت بفضل جزيل
حافظاً أحكام الشريعة عن تغ * ميرأهل الاهواء والتضليل
فما معاً من نص الأئمة أعلى * حجج قد تأيدت بالنقل
قام ما افتري على الشرع هذا * مجتري المعتدى بأقوى دليل
خدمة منه للشريعة تسو * وانتصاراً للسيد المقبول
وطريق القطب الرفاعي تحفو * ظ بصيد آياته ضم خول
من بنى الأحمد بن شوس غطاريف * صف حاة الذمار آساد غسيل
لودعاهم أبو الهدي لم * لجر وافي المضمار جرى السيول
هل يباريه جاهل لو ينادى * لم يحبه سوى غوى جهول
ليس يدرى غير التجرى على أح * ككام شرع النبي بالتبديل
حسبنا من أبي الهدي لحرى * منهج الحق في سواء السبيل
لمعة أجدية في جبين * هاشمي الأعراق سامي الاصول
لو أردنا إيفاء حق مدح * لرأينا الاجمال بالتفصيل
فهو والنسخة التي جعت أش * ثبات علم المنقول والمقول
آية من بيت النبوة نضت * بالننا والتعظيم والتجيبيل
رمت في لوح الوجود لارشا * دوهدي وفعل كل جيل
قام بالعلم ناصر شرع طه * موضحاً للسالك نهج الرسول

لأبرخس بن آل الرافعي أقبا * رهندي لا ترى ليكم من أقول
ذكركم مقرون بذكريتي * نعتهم في التوراة والإنجيل
عبدكم
مصطفى
انطائي

وهذا ما كتبه سلافة الأشراف الإجلال وسليل أئمة العلماء بغداد دار
السلام نقيب المشهدين واحداً فاضل آل الحسين صاحب الفضيلة
والأوصاف الجميلة السيد عبد الله سالم أفندي آل الحميدري لأزال ملحوظاً بنظر
العناية الأبدى آمين

إن عاضد العلم وضاح من النسب * قدع أخا الجهل بيكي عزاً والنسب
فالعلم نور سبيل المكرمات ولم * يطرقه من هو خاف الجهل في حجب
يهدي الفتى للعلا والمجد مرتقياً * يلهو فوق الأتجم الشهب
ومن تحترق العلي من غير موردها * أبوالهدي تخطاه ذرى الرتب
الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن * الطاهر النسب ابن الطاهر النسب
سبيل آل رسول الله شبلهم المقدم والعلم السامي أبو النجب
للدين منتصف بالعلم منتصف * يسمو به شرف في الأصل والحسب
نجب الرافعي قطب الوقت أجدمن * أقام للدين ركا غير منجذب
غيث لو افده عذب لو ارده * كهف لقاصده من حادث النوب
له الكرامات قد سارت خوارقها * في الشرق والغرب بين العجم والعرب
إن الكرامات قد سمعت وقد نقلت * عن الثقات بلا شك ولا ريب
في كل آن وفي حال الحيلة ومن * بعد الممات وفي بعد وفي قسرب

من الرسل له كفا فقبلها * فكان تقبيل أبناء الكتاب
 كم عالم كان في ذلك الحضور وتم * خبروكم كان من غوث ومن قطب
 هذا المقام الذي ما ناله أبدا * أهل الولاية في ماض من الحقب
 مقام عزهم هاهنا العلافعدت * أطنا به فوق هام السبعة الشهب
 جاءت بها السير وافي بها الخبر * آتيا بها الأثر في معظم الكتب
 ومن تكن رسول الله وصلته * حازا المقام في العلياء والنسب
 وإن تلقب فيه معشر نجيب * فاجدد حازه بالاسم واللقب
 وقل لقاصرفهم راح ينكرها * من غيظ قلب بهاطا على الغضب
 فهذه غارة الله عليك لقد * كرت بجيش لا خذائثا في طلب
 فكيف لا وهى من تأليف خيرتى * فتمه جرتومة العلياء بخيرتى
 لازال في فلك العلياء شمس عيلا * ما غرد الورق فوق الغصن من طرب
 ولم يرز في سماء الجسد بدرهمى * ملاح برق وما جادت يد السحب
 الداعي فقيب أشرف المشهدين

السيد عبد الله سالم

الحيدري

وهذا صورة ما كتبه فحبة الادباء وريحانة الفضلاء صاحب
 الكمال المشهور والاديب المأثور حسن حسنى بك الطويراني
 لازال ملحوظا بالعون الرباني

الحمد لله الذي كتب حجة الأبرار مرفوعة في عليين واسفارا بأطيل الفجار
 مخفوضة في مهاوى السجين مؤيدا للحق بالبرهان القاطع دافع ظلمات

الشهات

الشبهات بأنوار اليبينات السواطع دامغ أنوف البدعة بأسياف السنة القواطع
موفق أهل اليقين إلى الصواب هادى الموفقين إلى الحكمة وفصل الخطاب
معضد حجة الحقيقة بالوقاية الصمدانية مؤيد دعاة الشريعة الغرابة بالأيديت
الربانية والصلاة والسلام على شمس سماء الرسالة وبدر فلك النبوة ومنبع
فيوضات الحكمة وجمع فضائل الحقيقة وبرهان النجاة وحامى حنى الإبتة
وواقى ذمة الملة وهادى الخليفة حبيب الرحمن وأشرف عالم الامم سكان
ومشرف نوع الانسان خاتم النبيين وخير المرسلين والرحمة الشاملة للعالمين
البشير النذير السراج المنير النور الشامل والسيد الكامل سيدنا ومولانا
محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله الكرام وأصحابه العظام ما قامت حجة
سنته في أمته وما ذل كل ذي بدعة أمام عظمة إبراهيم شرعته (و أما بعد)
فقد اطلعت على هذا السفر الجليل القائمه الخزيل العائده الجامع لاشتات
المسائل المهمة مما تقتقر اليه كثر الامة الخاوى للباحث التي طالماتوا فيها
العلماء وألتمسها الاساطين الحكماء وتحرى بلوغها البلغاء فضن عليهم الزمان
بجوهرها المكنون وشحت به ايدى الامكان لعلها يمكن كثرها المدفون وتساعدت
عنهم مرادها لارتقاء مدارها وتنامت بهم مقاصدها لرفعة مواقف فخارها
ولم تزل مطاوعة لانتال ومرغوبة لا تدرك ومجوة ناعنها ولا تعرف ومجنونة
عليها ولا تكشف والحاجة شديدة اليها داعية لها محضرة عليها وكلما حاولها
محاولات جانبيا وازورت حاجبا وكلما طاولها مطاول عزت مغنيا وألهمت
مغرمها ولبتت بكرم معناها في عز مغناها مخوطة بحماة الحجاب مصونة بدهاة
الصعاب لا يطرُق لها باب ولا يهتدى منها إلى رحاب وهى على عرش دلالاتها
وتحت أستار جمالها ودون خدام جلالها ترى حيرة العصور على وصاها

وتسمع خفي الاجيال باستجلاء خيالها فلا ترقى لطالب ولا ترأف بطالب
ترفع اذانها وانتظار الكفها حتى اذا حان زمانها وساعد علمانها وأبصرت
الكفاء الكرم من ذلك الفكر العالى المنار المتلألئ الأتوار العظيم المقدار
ذلك الفكر الذى تعود حل المشكلات ومحق المضلات وصون الحقيقة
وحماية العلم وخدمة الشريعة ونزاهة الطريقة ومكارم الاخلاق واسترقاق
المعانى الاحرار واختيار المباحث الابكار وتعزيد البراعة بالبراعة ونصرة
الحجة بسعة الاستطاعة فتنزلت اليه سعيًا وأقبلت اليه شوقًا واستسلمت اليه
رقًا ولا غرو فذلك فكر أصيل أثيل جميل فذكر أشهر العلماء العاملين
والفضلاء الكاملين جامع على الشريعة والطريقة بجر كنائس وجهتين على
الحقيقة صدر الصدور العظام وقدوة العلماء الاعلام الخبر البحر الفهامة
العلامة المحقق المدقق الحسيب السيب الذى ألف فآلف القلوب على خبه
والافهام على الاستفادة منه والعقول فاعترفت بعلو مقامه والالسن فقامت
بطيب ثنائه وصنف فأفاد الخواص والعوام وهذب الالباب والاحلام
وسبق المحققين والاعلام وركز أعلام كماله العلمية والعملية على أشمخ مقر
وأبديخ مقام حضرة ذى السيادة والسماحة السيد محمد أبو الهدى أفندي
نخري لسلالة الرفاعية وشيخ لايوث الصادية وفرع الدوحة المباركة
العلوية حفظه الله تعالى فرأيت سفر ارجع فأومى واشتمل فأكمل وسعى
(بالغارة الالهية فى الانتصار لاسادة الرفاعية) فطابق اسمه بمسماه ووافق
جبال لفظه سلامة معناه وفى بالمقصود وزاد وأوضح الحق فأباد وجاء
بالحقيقة فأفاد اليه تنتهى الرغبات فى بابه وعليه تعود الغايات من طلابه
فانه بناء الاحكام وجاد فيه بينات الاحكام وكان الساعى على تأليفه

السديد وترصيفه الباهر المقيسد تصدى بعض من لاخلق لهم من
أرباب الجهالة ودعاة الهوى والضلالة الى تكفير بعض أهل الطرائق
لظهور شئ من الخوارق وانكارهم أعاجيب الكرامة بعد الوفاة لأوليائه
الكرام والاقطاب العظام فقسم كتابه الى ثلاثة أقسام جاء في أولها بما
أجمع عليه وأعلام المسلمين وأئمة الدين المهتدين من الخضر من تكفير أهل
الاسلام وما ينوون من المقال الفصل في ذلك المقام وجاء في الثاني بما أوردوه
في شأن الكرامات في دار السابقات الصالحات وأوضح في الثالث ما قرره
العلماء الرايخون والفقهاء العاملين من السادة الخفية والقادة الشافعية
وأئمة المالكية وجامعة الخنبلية في أمر خوارق الطريقة الزفاعة
اذ كان كلام المعارض موجه اليها في نفس القضية وأكثر في كل قسم من
النصوص المنقولة والفصوص المعقولة والحجج الينة والمقولات المقبولة ولم
يكتف في مباحثه برأيه الصائب وفكره الثاقب وقد كان في غنى عن ذلك
التكلف الا أنه أيد الحجة بما قرر من خيار السلف وكبار الخلف تيمم البرهان
وتقوية البرهان وتنبيه الأذهان وتوضيح السبل الاذعان ودحض المقالة
البهتان وضلالة أصحاب العدوان فجزاه الله خيرا ووفاه ضيرا ونفع بعلمه
الجزيل وأقام بالحق للعق دليله وفي الحقيقة ان التصدي تكفير أهل القبلة
واخراج أهل الله من ضمن الملة أمر شدد فيه النكير أهل الحق في كل جيل
وأندرم منه قادة الأئمة وهداة الشريعة وعلما الاعصار قبيل بعد قبيل كان
أشد المشددين في هذا الامر العظيم السيد الاكل سيد العالمين وأمام الانبياء
والمُرسلين حسب ما دونه المحدثون وحققه المحققون وأيدم بالشروح والمتون
العلماء الرايخون فكيف يصح لمن آمن بالله ورسوله واتبع دينه وصدق

يما جاء على لسانه أن يكفر مؤمنًا وزرًا ويخرج أهل الملة باحتمال على أن
تجليل الحرام أو تحريم الحلال ليس الأمن حقوق الباري تبارك وتعالى
فإذا لم يكن للبشر حق في تحريم شيء لم يحرمه الله ولا في تجليل شيء حرمه الله ولو
كان من أقل المهام وأهون الأحوال فكيف يمكن أن يتصدى البشر للعبد
الاعظم الذي يزيد على عظم جناية قتل النفس ونهب الأموال والنفي في الأرض
والسعي بالفساد وهو الكفر فيحكم به على غير نص كتابي أو نص نبوي ذلك هو
الضلال البعيد والظلم الشديد والعسف الذي ما عليه من مزيد وقد استوفى
سماعة السيد العلامة المصنف هذه المباحث بأدلتها من أقوال العلماء الماضين
والإعانة الهادي فتم الأمل وباجتذا العمل وأما انكار كرامة الولي في الدار
الآخرة مع تسليمها في الحياة الدنيا فهو من التهور يمكن أن الآيات القرآنية
المستدل بها على الكرامة أوضح في جانب الآخرة كقوله تعالى لهم ما يشاؤون
عند ربهم وقوله سبحانه أن أكرمكم عند الله أتقاكم والعندية على الإطلاق
لعدم وجود التقييد بالحياة الدنيا ثم إن الكرامة ممتنع سلم بكونها أمرًا خارجًا
للعادة لم يكن ثمة دليل على استحالة ما بعده مصادقة عالم الأجسام لأن الاستحالة
في الأمور العادي مستوية الشأن في الدارين فإذا سلم كونها في أحدهما مع
استحالة دوام مصدرها بصفة عادية كان كونها في الأخرى كذلك فخرقها
العادة في الدنيا ما سوان خرقها العادة في الأخرى وإذا قيل إن الدنيا دار الأعمال
والأخرى دار جزاء ينقطع فيها العمل قلنا إنما المنقطع الأعمال التكليفية لا كل
الأعمال فقد وردت النصوص بأعمال كثيرة لأهل الآخرة كقوله تعالى إن
أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون الخ وقوله عن أهل النار كذلك كثير فعمل
من ذلك أن المنقطع إنما هو الأعمال التكليفية لا جميع الأعمال وليست

الكرامة من الاعمال التكليفية وانما هي خوارق عادة يكرم بها الاولياء كما
صرح الكل في كتبهم فاذا صح حصولها في الدنيا لاحد لم يمنع حصولها له في
الآخرة لانها ليست متوقفة الحصول على آلة جسمية وانما محل صدورها التجلي
الروحاني وهو في الآخرة أجل وأولى اقبر النفوس فيها عن علائق الدنيا وقد
أجاد سماحة المصنف في هذا البحث بما لا حاجة معه الى مقال ولا امكان فيه لجولة
ذى مجال وخلاصة المقال في هذا المقام أن التكفير لا يكون الا بالنصر الذي يمكن
به الايمان وان انكار الكرامة في الدار الآخرة تحكم بلا مسوق وغ ودعوى بلا
دليل وقضية فاسدة المقدمات عقيمة النتيجة في الميزان فان كان مدعيها من أهل
التقليد فقد أوضح المصنف حفظه الله أقوال أرباب المذاهب الاربعه وكلها
ضده وان كان من أهل الاجتهاد فانما حجته عليه لانه مفارقة جماعة المسلمين
وجهور الاعلام الراضين بقول غير معصوم من الخيال الموهوم والحاصل
أن مطالعة هذا السفر الجليل من الضروريات المهمة لكل من طلب الوقوف
على جليلة هذه المسائل ورفع غواية تلك القوائل لاسيما عشاق التحقيق من
أهل الطريق والله الهادي الى الصواب ومنه الممدد وعليه التكلان والمعتمد.

(كتبه الفقير الى الله تعالى

حسن حسني

الطويراني)

(وهذا) ما كتبه الاديب الفاضل الحبيب الشبيب الكامل سليل العلم
الافاضل السيد الحاج علي أفندي آل الاكومي الحسيني البغدادي كان
الله له في النهايات والمبادي

هذا الكتاب هداية لمن اهتدى * وهدية تجلوعن القلب الصدى

هذا كتاب قد تألق نوره * لكن باقعدة العداوة توقدا
 وتناقت أبحاثه فكانها * عقديه الدور النظيم تنضدا
 هذا كتاب لم يدع قولاً من * بضلاله بين الأنام تخردا
 هو خير من أسفرت فقراته * علماً أن فيه الكتاب ومهدا
 فيه لأصابع الشريعة جنة * يلقي به أهل الرشاد من اعتدى
 هذا هو الحق الصريح وما على * من أهمل الحق الصريح سوى الردى
 جادت به يديكم حررت * رفا أفاض على الأنام بهينا
 أحيا الطريق طريق أجدده * ذاك الرفاعي الإمام المقتدى
 وهو الذي جمع الفضائل فارتقى * أعلى مقامات التي متصعدا
 علم تجمعت المعارف كلها * في ذاته اذ كان فيها مفردا
 أقبلت له شبه الأسماء كمها * من طعنة تجلسل عنها العدا
 جعلت جبين الدهر غيرة مجده * وغدا يجيد الدهر عقدا أو حدا
 لما أنى غير الهدى في سعيه * سمته أم المكرمات أم الهدى
 فليفتخر فيه الصدور كما غدا * صدر الشريعة في حلاله مقلدا
 وجرى إلى العلياء مئة باسل * جعلت له هام الدراري مسندا
 فبرع تدلي من ذؤابة حيدر * فرق به منه إلى أعلى مدى
 آياؤه الشم الآتوف بذكرهم * تهتز أعطاف المنابر ميذا
 لم يعض عصر لا تصيب رجاله * منهم ما مافي الطريقة مرشدا
 سيماهم بوجوههم لم تلقهم * في الليل الأركع أو مجيذا
 لا زلست آل الرفاعي للنوري * ركنا بنهج الشرع قام مشيدا
 (حرره الفقير إليه سبحانه)
 السيد علي الحسيني الآكوسي

(وهذا) ما كتبه الأديب الذي رقت معانيه وعلت بالمعارف الأدبية والعلمية
مبانيه صاحب العزّة أبو النصر يحيى أفتدى السلاوى أحد أعضاء النجمين
المعارف

أفي مثل هذى المجهزات البواهر * وتلك الكرامات الزواهي الزواهر
يعارضنا الخضم الجحود معترضا * لنا نفس غز قلبه غير ذا كبر
ولم يدرب ما يلقاه من الحقة فيه * وتنبه كيده من كل أقصوم باتر
وفينا الهمام الخاطب الحمد والعلی * بقمع المعادي واعتراض المشاجر
أخوالا ولین لغرم من بأبي الهدي * تكفى لكى يمتاز بين الأواخر
وما كنية تسمى الى رب منصب * كبير عظيم القدر بين الأكار
بناظهم من هاني التي غميت له * وضم عليها بالتسقي ثوب خالد
كسها من الحمد الذي هو أهله * رداء كمال سابغ الذيل طاهر
وقام بها يهدى الى الحق معشرا * غواة سعيوا بالسقي خلف المظاهر
أبان لهم نهج الصواب لعلمهم * بأنفسهم يغفون زبح المتاجر
وأوردتهم ورد النجاة لرأفة * عليهم وورد الجهل صعب المصادر
ولم أبوا الا الجحود وأجمعوا * على القدح في تلك الشؤون البواهر
أتاهم من السر المصون بغارة * الهية يغفولها كل فاجر
وجرد عن علم عليهم وحكمة * شبان مواضع مصلتات بواثر
وما ذاك إلا أنهم عن جهالة * به كفروا واستبطنوا غدر ما كر
ولكنه الهدى الذي عن محمد * نوارثه عن كابر بعد كابر
رجال من الهادين من آل أجدال * رفاعي لهم في الناس ذاكى الماثر
عشيرتهم في الناس تسمى لقضاهم * وربحانهم فيها بخس العشاير

جاءوا للورى نبي الرسول وأوضحوا السبيل بأسفار عموال سوافر
 وجدوا التحصيل المحامد وارتقوا * لهاشأ وبجد ذكره غيبر دائر
 ووافى على تلك المحجة ذلك السهمام ووفى فضلهم حق شاكر
 وأمن عجباً من فتى كان مثله التصدى إلى ابطال دعوى المكابر
 وآل على * كلهم أنفجهم بها * إلى شرع طه بهتدى كل سائر
 أباحسن ما حق سقرتك بالذى * يوفى به نزر كزاد المسافر
 ولا جد ذات مثل ذاتك بالذى * يؤديه ذووزر قليل الموازر
 وما لا مرئى منا وان جل تغره * وصول إلى علينا إذا المفاخر
 نعم ان عقواظ له منك شامل * ويعنى سماح باعها غير قاصر
 جدير بأن يرجو الملقى من كليهما * أخوال القل من أمثالنا والتكاثر
 فهبتا نقص القول لم يستمع له * بمدحك مناسامع غير صاغر
 وقل البغيض الجاحد الحق أنى * لكيلا فيمارمته غير صابر
 وحسبى مما نالنى أجور أشد * وحسبك مما رمته اثم فاجر

(قالها وكتبها)

أبو النصر يحيى بن عبد الغنى

ابن أحمد السلاوى

(تمت التقاريف)

كتاب
الغارة الالهية في الانتصار للسادة الرفاعية
تأليف

العالم العلامة الحبر الفهامة السيد محمد أبي الهدى ابن السيد حسن وادى
افندى ابن السيد على ابن السيد خزام ابن السيد على الخزام ابن
الشيخ العارف بالله العلامة الجليل السيد حسين برهان
الدين آل خزام الصيادى الرفاعى الحسينى
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
أجمعين آمين

هذا الكتاب مصدق أصله المحفوظ من باب المشيخة العليا الاسلامية بدار
الخلافة العلمية وكان التصديق المذكور في ١٤ جادى الآخرة سنة ١٣٠٧

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣١٠

هجريه

1892

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا ومولانا وسيدنا محمد الصادق الوعد الامين وعلى آله واصحابه الطاهرين المرضيين أجمعين (وأما بعد) فهذه رسالة شريفة سميتها (الغارة الالهية في الانتصار للسادة الرفاعية) صارا السبب لتأليفها تم جهم بعض المنكرين من الحسدة الجاهلين وهم يزعمون الانتساب الى بعض الطرق العلية ولا نصيب لهم من تلك المزية المرضية فانهم قالوا ان الدخول في النار محر وكفر ويفعل مثل ذلك طائفة في الهند يوهمون انهم من غير المسلمين عزوا ذلك لرحلة ابن بطوطة المغربي وقالوا ان أخذ الحيات وشرب السم والضرب بالآلات السلاح مثل السيف والخنجر والسكين وامثال ذلك أيضا من الكفر وفاعل ذلك يكفروا كثر والتجيب بهذه الاقاويل الباطلة حسدا من عند أنفسهم وأعماسهم حسداهم وباطلهم عن ان هذه الخوارق الشريفة هي من أجل الكرامات التي من الله به على عبده ووليّه سيدنا الامام الكبير السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وهي كرامته المستمرة لا يشترك

فها أحد من تظهر على يديهم من اتباعه كيفما كانوا وكرامات الاولياء بعد
الموت ثابتة عند أهل السنة والجماعة لأرب فيها وقد ساق المنكرين حسدهم
لأنكار هذه الكرامات التي ثبتت لدى جميع الانام وأوقعهم جهلهم
وحسدهم لها بوهلة تكفير أمة من صلحاء أهل الاسلام أطبق على اعظام
قدرهم الخواص والعوام ولقد راقائل

وإذالقى بلغ السماء بطوله * صارت كأعداد النجوم عداه

ورموه عن حسد بكل نقیضة * انهم لا ينقصون علاه

وقدأكثر القوم اللغظ وارتكبوا عنادا الغلط فجمعت هذه الرسالة ورتبتها
على ثلاثة أبواب وخاتمة

(الباب الاول)

(في عدم تكفير أحد من أهل القبلة وما يؤيد هذا من النقول

التي هي بأئمة الدين متصله)

اعلم أيها الاخ ان الشرع الشريف ألزمنا ان لا نكفر أحدا من أهل القبلة الا
إذا عارض نفسه للكفر وكفر وخالف ما شرعه لهذه الامة سيد البشر صلى
الله عليه وسلم قال القاضي عضد الدين في المقصد الخامس من كتاب المواقيف
المخالف للحق من أهل القبلة هل يكفر أم لا جمهور المتكلمين والفقهاء على انه
لا يكفر قال السيد الشريف زين الدين أبو الحسن علي الجرجاني الحنفى قدس
سره في شروحه ان الشيخ أبوالحسن قال في أول كتاب مقالات الاسلاميين
اختلاف المسلمون بعد نبينهم عليه الصلاة والسلام في أشياء ضال بها بعضهم بعضا

وتبرأ بعضهم من بعض فصاروا فرقا متباينين إلا أن الإسلام يجمعهم فهذا
مذهبه وعليه أكثر أصحابنا وقد نقل عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال
لأرد شهادة أحسن أهل الأهواء لا الخطايا فانهم يعتقدون حل الكذب
وحكي الحاكم صاحب المختصر في كتاب المنتقى عن إمامنا الإمام الأعظم أبي
حنيفة رضي الله عنه أنه لم يكفر أحدا من أهل القبلة وحكي أبو بكر الرازي
مثل ذلك عن الكرخي وغيره قال السيد في آخر المقصد الخامس أعلم أن
عدم تكفير أهل القبلة موافق لكلام الشيخ الأشعري والفقهاء كما
مر لكتنا إذا قسنا عقائد الفرق الإسلامية وجدنا فيها ما يوجب الكفر
قطعا كالعقائد الراجعة إلى وجود الله غير الله سبحانه وتعالى أو إلى حلوله في
بعض أشخاص الناس أو إلى أنكار نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو استحلال المحرمات وإسقاط الواجبات الشرعية وقال الإمام الغزالي في كتابه
فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة الوصية أن تكف لسانك عن أهل القبلة
ما أمكنك ماداموا قائلين لا إله إلا الله محمد رسول الله غير مناقضين لها والمناقضة
تجويزهم الكذب على الرسول بعذراً أو غير عذراً قال صاحب المواقف
ولأن تكفراً أحدا من أهل القبلة إلا بما فيه نبي الصانع القادر العليم أو شرك
أو أنكار ما علم بحجوه صلى الله عليه وسلم به ضرورة أو أنكار الجمع عليه كاستحلال
المحرمات قال السيد في الشرح أن كان ذلك الجمع عليه مما علم ضرورة من
الدين فذلك ظاهر وإلا فإن كان إجماعا ظاهريا فلا كفر بمخالفته وإن كان
قطعا فافهمه خلاف قال في المواقف وأما معناه أي ما عدا ما فيه نبي الصانع

وما عطف عليه فالقائل به مبتدع غير كافر وقال في العقيدة الصغرى المسماة
 عيون الجواهر بعد عدد المذكورات في المواقف وأما غير ذلك فالقائل به مبتدع
 وليس بكافر كالتجسيم انتهى قال الجلال الدواني في شرحها أى القول بأنه
 جسم بلا كيف وأما المصرحون بالجسمية المنتهون لوازيمها من غير تستر
 بالبلسكة فهم يكفرون كما صرح به الراغب وذكره العلامة الشريفي في أول
 شرح المواقف وقال الدواني أيضا ومنهم من تستر بالبلسكة فقال هو جسم
 لا كالأجسام وله حيز لا كالأحياز ونسبته إلى حيز ليس كنسبة الأجسام إلى
 أحيازها وهكذا ينتفي خواص جميع الجسم عنه حتى لا يبقى إلا اسم الجسم
 وهو لا يكفرون بخلاف المصرخين بالجسمية وأكثر المجسمتهم الظاهريون
 المتبعون لظواهر الكتاب والسنة انتهى (أقول) والظاهر يرون هؤلاء جماعة من
 غلاة الخنابلة وقد أفرط قوم من متأخريهم وهم الوهابية وينسبون إلى عبد
 الوهاب الدوماني صاحب الخارجى سعود النجدى وهذه الطائفة على الغالب
 مرقى من الدين كما عرق السهم من الرمية الآمن عظم الله فانهم صبرخوا
 بالجهمة والجسمية والتمحيض له تعالى عن العالم ثم تدرجوا فخرجوا عن طاعة
 الخليفة المعظم وسفكوا دماء المسلمين وآذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلبوا رقبته الطاهرة ونهبوا الخزانة النبوية وألحدوا في بيت الله الحرام كالألحد
 فيه سلفهم القرأطة لعنهم الله وهم الذين نقلاوا الحجر الأسود المبارك إلى الأحساء
 وقد جدد الوهابية سننهم السيئة فانهم أخافوا البلدتين الطاهرتين وأهانوا
 علماء الحرمين الشريفين وكفروا من يقول يا رسول الله متوسلا به عليه الصلاة
 والسلام وضمنوا في عدم زيارة قبره الكريم وقالوا بانقطاع مدده وبانقطاع
 مدد أخوانه النبيين والمرسلين عليهم الصلاة والسلام بعد وفاتهم وقالوا مثل ذلك

في الاولياء والصالحين اجمعين وصرحوا بعدم سماع الاموات وخرجوا الاستغاثة والتوسل بالاولياء والصالحين أمواتهم وأحيائهم وفسروا معنى الاستواء بحقه تعالى بالاستقرار كاستواء الاجسام على الاجسام تنزه عن ذلك الملك العلام وفسروا الفوقية بالجهة والمكان واليسدوا العين بالخارجة والنزول والايان بالانتقال والتسبوا في كل هذا الى السلف الصالح وهم رضى الله عنهم في اعتقادهم عن كل ذلك بعزل وحسبك ان السادة الخنفية أنصار السنة السنية والسادة الشافعية والسادة المالكية وأهل الحق من السادة الخنابلة ايضاهم مخالفون بأجمعهم طبقة بعد طبقة من عهد أئمتهم الكرام الى الآن لا أحد منه أشياخ هذه الشريعة القليلة حتى شذوا عن السواد الاعظم والعياذ بالله وقد بلغني عن واحد منهم ان امرأته في ميتة قالت يا رسول الله فليطهها علي فيها وقال لها أشركت فهو وكأنه أنكرا ما طلبته من الوسيلة المحمدية فقد أخرجهما من رتبة الاسلام بمجرد توصلها بالحبيب الذي توسل به أبوه آدم عليه السلام وهؤلاء هم فقد ضلوا وكفروا الامة وهم لما اتصاؤهم بجمعة قد اتهم بالباطل قد توسدوا وهذه الكفر بشاهد ما ورد في الحديث الصحيح ان من كفر أحد ابلا تأويل فقد كفر وقد التبس أمر هذه الطائفة على العامة حتى نسب أهل البدعة والغرض معتقداتهم الى بعض صلحاء العلماء وأعيان السادة الفضلاء في كثير من الاقطار والاشحاء ففى أنكر العالم المنتشر عليهم منتحلاتهم ناروا لغش العوام فقالوا لهم فلان من الوهابية يتكبر على الاولياء وهذا ذابهم مع العلماء والفضلاء وذلك لانكارهم بعض المنكرات التي ابتدعها بعض أهل الجرام من أولئك الجهال مثل نسبة التأثير الى الخلق والكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم في قصة المعراج واعتقاد بعض الكلمات المصروفة بالخلق

والإتحاد ومنع انكارهم هذه المنكرات المذكورة ففهم من علماء الاك الكرام
 أو من الفقهاء المتسكين بسنة سيد الانام وكلهم من السادة الخنفية الخنفاء
 والشافعية الفضلاء واذا نقلوا بعض كلمات ابن تيمية أخذوا منها ما وافق
 مذهب السادة الخنفية الاجلاء أو الشافعية الاعزاء ولكن ما خيل له اذا
 جهل العلامة الامر من السنة والبدعة وكرهوا أقوال المنتصر للسنة وطأوا
 لأقوال المبتدعة (ان الله وأنا اليه راجعون) وقد علمت ان معتقدات الوهابية
 التي ذكرناها تجري وهذه الكفر ومع ذلك فعلى ما سبق من النصوص نقول
 ان مدعى الجسمية أو الجبهة من العوام الذين هم على غاية من اعتقاد التنزيه
 والكمال المطلق للباري سبحانه وتعالى لا يكفر سيما اذا بعد عن العلماء بحيث يخفى
 عليه بطلان ما يدعيه ولكن لا يخرج من المبتدعة وأما من قرب من العلماء
 فسمع منهم تنزيه الله تعالى عما يدعيه وبقي مصرحاً بالجبهة والجسمية مثبتاً لوازهما
 غير متستراً بالبلسكفة فهذا يكفر عند أئمة السادة الخنفية ولا خلاف بيننا وبين
 الشافعية والمالكية في هذا فإذا تستروا أو أولوا يجب ان لا يفتي بتكفيرهم
 لما في التاتارية لا يكفر بالحتم لان الكفر نهاية في العقوبة فيستدعي نهاية
 في الجنابة ومنع الاحتمال لانها نهاية انتهى وقال ابن الهمام في شرح الهداية
 لا يفتي بتكفير مسلم أمكن حمل كلامه على مجمل حسن أو كان في كفره اختلاف
 ولورواية ضعيفة وفي جامع الفصولين لا يخرج الرجل من الايمان بالاجحود
 ما أدخله فيه ثم ما تبين انه ردة يحكم بها وما يشك انه ردة لا يحكم بها والاسلام
 الثابت لا يزول بشك مع ان الاسلام يعلم فينبغي للعالم اذا رفع اليه هذا أن
 لا يبادر بتكفير أهل الاسلام وعلى هذا لا يكفر أحد من المسلمين الا بنص
 صريح قاطع نشأ عن اعتقاد أو قول أو فعل يوجب تكفير من صدر عنه ولا يقبل

التأويل لان القول بالتكفير من لقة أقدام لا يتجبر عليها من أراد الله به الخير
وان المجازفة والتجرب بأحكام الشريعة المحمدية وتحريف الحكم الشرعي
احتيال على المسلمين لتكفيرهم اتصارا للنفس وقيام مع الغرض فمكل ذلك
من الكفر والضلال وهو ارادة السوء بامة محمد صلى الله عليه وسلم وخلاصة
ما يقال لارتاع في كفا منكر شئ من ضروريات الدين وانما النزاع في اقرار
منكر القطعي الغير الضروري بالتأويل فقد ذهب اليه كثير من أهل السنة من
الفقهاء والمتكلمين ففي المحيط الرضوي ان كل بدعة تخالف دليلا يوجب العلم
والعمل به فهي كفر وكل بدعة تخالف دليلا يوجب العمل ظاهرا فهي ضلالة
وليست بكفر قال وقد اعتمد عليه عامة أهل السنة والجماعة واختاره أبو القاسم
الصفار الحلي وصاحب الخلاصة والطهريه وجميع الفتاوى واكفروا منكر
الرؤية والشفاعة وفي التبصرة البغدادية والابكار وشرح المقاصد ان كثير من
المتكلمين أكفروا المخالفين للحق من القدريه والمجسمة والشيعة والخوارج
والنجارية ومختار جهور أهل السنة من الفقهاء والمتكلمين عدم اقرار أهل
القبلة من المبتدعة الموقولة في غير الضرورية لكون التأويل شبهة كما في آخر
مخزاة الجرجاني والمحيط البرهاني وأحكام الرازي وأصول البيهقي ورواه
الكرخي والحاكم الشهيد عن الامام أبي حنيفة والجرجاني عن الحسن بن
زيد وشارح المواقيف والمقاصد والامدي عن الشافعي والاشعري رحمه الله
تعالى ومن الغفلة عن تحقيق ذلك وقع من بعضهم مسامحات منها
ما قيل ان امكان التأويل يمنع الاكفار فانه ليس على اطلاقه بل في غير
الضروريات الدينية ومنه ما قيل ان تكفير بعض الفرق يعني ان ذلك المعتقد
نفسه كفر فالتائل به قائل بما هو كفر وان لم يكفر بناء على كون قوله ذلك عن

استفراغ وسعه مجتهدا في طلب الحق لما ثبت عن أبي حنيفة والشافعي من
عدم تكفير أهل القبلة من المبتدعة كلهم وهذا غفول عن المذهبين
المذكورين وعن اتفاق الأئمة على عدم العذر للمخطئ المجتهد في طلب الحق
من العقائد وقد شدّد التكفير في المحيط الرضوي وغيره على أبي عبد الله البصري
والعنبري المخالف فيه ومنها ما قيل إن المبتدعة المضادة للشهادتين تزول
بتكرارهما وهذا غفول عن كون المعتقدات المضادة لها مستقرة الأحكام
والشهادتان مع الثبات عليهما لا يثبتان تجدد الاسلام كما صرح به في الظهيرية
والبرازية وزبدة ما يراد أن كل نقل يحمل لابله من تفصيل يوضح ما طواه مجمل
ذلك النقل ليزول الاشكال ويتضح الحال قال السيد الجوى في فتحات
القرب والاتصال : ما وقع في فتاوى البرازية من قوله قال علماؤنا من قال
أرواح المشايخ حاضرة تعلم يكفر انتهى يعني تعلم الغيب بقرينة السياق وهو
مشكل ألا يكفر بمجرد هذا القول مع احتمال التأويل لما في التارخانية
لا يكفر بالمجمل وإذا كان في المسئلة وجوه توجب التكفير ووجه واحد
لا يوجبها فعلى المفتي أن يعيل لعدم التكفير انتهى قال في النهر غير أنه يجوز
أن يراد بالوجوه الأقوال أو الاحتمالات لكن يؤيد الأول ما في الصغرى الكفر
شيء عظيم فلا يجعل المؤمن كافرا متى وجدت رواية أنه لا يكفر انتهى (أقول)
هذا لا يقتضي منه أن يراد بالوجوه في كلام الخلاصة الأقوال فقط بل الوجوه
في كلامه مستعملة في كل منهما أخذنا من قول ابن الهمام أمكن حمل كلامه
على مجمل حسن أو كان في كفره اختلاف نعم من اعتقدا أنه يعلم جميع ما استأثر
الله بعلمه فهو كافر لا محالة ورفع إلى الامام العلامة الشيخ برهان الدين إبراهيم
العمادى الحلي رحمه الله سؤال صورته ما تقول العلماء أئمة الدين رضى الله عنهم

في القراء الذين يذكرون الله تعالى وترويحاً للبدي وتَعْظِيمُ الذِّكْرِ الله تعالى بالمد
وفي بعض الاحيان يقع منهم من غير قصد زيادة ولا نقصان من حصول خوف
أوهيبة أو شوق فهل يجوز الانكار عليهم أم لا وهل يأثم المنكر أم لا ثم من
ينسبهم بسبب ذلك الى الكفر هل هو مخفي أم لا ومن كفر أخاه المسلم بغير
تأويل هل هو كافر ويجب عليه تجديداً لاسلام والتوبة من ذلك أم لا وكيف
يصير الحكم في نكاحه ورجايقول أحدهم يا شيخنا أو يا محمد أو يا جبري فأجاب
رضي الله عنه بما نصه الحمد لله الموفق للصواب لا يجوز الانكار عليهم ومن
أنكر عليهم من غير اقرار منهم انهم يتعمدون ذلك المتبينة القراءة للقرآن العظيم
فهو مخفي محارف في دين الاسلام فيستحق التأديب والمنع من التكلم في العلم
الشريف من غير تأمل وتبصر وتحقيق وتكفيره كفر منه فيجب عليه تجديد
اسلامه وكذلك انكاحه ان لم يدخل بها وكذا ان دخل بها عند الامام أبي حنيفة
رضي الله عنه فليقتل ورد في الحديث الصحيح أن من كفر أحداً بلا تأويل فقد كفر
انتهى فيلزم على المسلم أن يصون من التكفير بغير موجب قطعي كل فرد من
أفراد أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن تكذب ذلك لغرض نفسه لا ريب
هو من الضالين المعقوتين والله ولي المتقين

(الباب الثاني)

(في اثبات الكرامات في الحياة والممات للاولياء الكرام
وان اعتقاد ذلك واجب عند أهل الاسلام)

اعلم أن كرامات الاولياء حق يجب الاعتقاد بها وعلى ذلك اجماع المحققين ملين عاء
الماذاهب الأربعة والمتكلمين والوفية والحدثن وغيرهم والمقرر عند علماء
الكلام ان القائل باثبات الكرامات أهل السنة والقائل بنفيها أهل الاعتزال

وقال الجهم من أعظم المعتزلة بكرامات الاولياء بعد الموت وأنكروها في حال
الحياة لاتباينها بالمعجزات ووهن كلام المعتزلة ظاهر وقد قررهم أئمة الدين فلا
حاجة للاطالة وقد نص العلامة السعد في شرح المقاصد على أن كرامات
الاولياء تنكاد لتلحق بظهور معجزات الانبياء وحاصل كلام المحققين من علماء
المذاهب الاربعة أن كرامات الاولياء حق ثابت بالكتاب والسنة في حياتهم وبعد
مماتهم قال السيد احمد الجوى الحسيني طاب ثراه في نفحات القرب والاتصال
مانصه قال العلامة الثاني سعد الدين التشتازي الولي هو العارف بالله وصفاته
المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانغمال في اللذات
والشهوات وكرامته ظهورا أمر خارق للعادة من قبله فلا يكون مقرونا بالاجمان
والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة
وهي أمر يظهر بخلاف العادة على يدي مدعي النبوة عند تحدى المنكرين على
وجه بهجز المنكرين عن الاتيان بمثله والدليل على حقيقة الكرامة ما رواه عن
كثير من الصحابة ومن بعدهم بحيث لا يمكن انكاره خصوصا الامر المشترك
وان كانت التفاصيل احيانا وأيضاً الكتاب ناطق بظهورها من مريم يعنى
على القول بانها اولية لانبية وهو الصحيح ومن صاحب سليمان صلاة الله وسلامه
عليه (قلت) يريد صاحب سليمان أصعب بن برخيا ثم قال وبعد ثبوت الوقوع
لا حاجة الى اثبات الجواز يعنى بدعوى ان الكرامة أمر ممكن وكل ممكن جائز
الوقوع ثم قال بعد كلام والحاصل ان الامر الخارق للعادة هو بالنسبة الى النبي
معجزة سواء ظهر من قبله أو من قبل أحاد أمته وبالنسبة الى الولي كرامة مخلوقة
عن دعوى النبوة اذا ظهر ذلك من قبله فالنبي لا يتبدل من علمه بكونه نبيا ومن
قصده اظهار خوارق العادات ومن حكمه قطعها بموجب المعجزات بخلاف الولي

انتهى كلامه مع زيادة تقريره ومنه يعلم ان الكرامة للولى لا تختص بحال
الحياة فلا تنقطع بالموت بخلاف المعجزة للنبى حيث اعتبر في حقيقتها الاقتران
بدعوى النبوة وقصد اظهارها عند تعدي المنكرين وحينئذ فياظهر من
الخواص بعد موت الانبياء يكون كرامة لهم لا معجزة فمن أطلق عليها لفظ المعجزة
فقد سمح بخلاف كرامة الولى اذ لم يعتبر في حقيقتها دعوى الولاية وقصد
اظهار الكرامة بل الولى مظهر لها اذهى كما تقدم عبارة عن الامر بالخارق
للعادة وهو الفعل الذى لا يدخل تحت كسب العبد واختياره بل هو حاصل
بفعل الله والولى مظهر له أى محل لظهوره وفي هذا الفرق بين حياة الولى وموته
هنا ما أفاده كلام المحقق التقيزاني في شرح العقائد النسفية فان قلت
ما الدليل على جواز وقوع الكرامة بعد الموت وعدم اختصاصها بحال الحياة
قلت الدليل على ذلك ان الكرامة بعد الموت أمر ممكن وكل ممكن جائز الوقوع
فالكرامة بعد الموت جائزة الوقوع اذ لو لم نقبل بجواز الوقوع لازم ترجيح أحد
طرفي الممكن بلا مرجح وهو محال وأيضا لو قلنا بعدم جواز الوقوع مع كونها
مخلوقة لله تعالى ومقدورة له اذهى من جملة الممكنات وقدرته تعالى متعلقة
بجميع الممكنات بأسرها ايجادا واعدا ما على وفق ارادته تعالى لزم تعجز
القدرة تنزهت قدرته تعالى عن ذلك قال العلامة الشريف محمد المالكي
في رسالته المسماة بالاموال ان جميع ما ثبت للاولياء من الكرامات هو في
الحقيقة من راموز النبي صلى الله عليه وسلم وقد نص السعدى في شرح المقاصد
على أن كرامات الاولياء تكاد تلقى بظهور ومعجزات الانبياء وعلى أن اتصال
الارواح بعد الموت بأجسادها على قدر الاتصال بالله تعالى في الحياة يعنى
فكيف تكون الاولياء بعد الموت كالحجرات التي لا تسمي ولا تغنى من جوع

وحينئذ فيجب نصح ذلك الرجل الخائض في بحر ليس هو أهلا للغوص فيه
ويتوب من ذلك وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم والذي نقل في الفتاوى
البرازية من كفر من قال أرواح المشايخ حاضرة تعلم الغيب فعناء انهم اتعلمه
استقلا لمن غير اعلام الله تعالى بالكشف أو أنه خرج مخرج الزجر في اطلاق
هذا القول من غير ذلك التفصيل كآتيه على ذلك الحافظ بن حجر والشهاب في
شرح الشفاء فقطعوا كلام البرازية على اطلاقه لايسلم كآتيه على ذلك العلماء
المحققون والحفاظ ولو فرض تسليم كلام نحو البرازية واستدل به غير واحد
على ابطال الكرامات فجوابه تخصيص الرسول بالملك والاطهار بما يكون بغير
واسطة وكرامات الاولياء بالاطلاع على الغيبات انما يكون تلقيا من الملائكة
كما طالعنا على أحوال الآخرة فلا يستلزم ذلك نفي جميع كرامات الاولياء بعد
الموت لانه لا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم لكنه لا سلم قطعا بل يجوز لولي
أن يدعى شيئا من علم الغيب من غير تأثير واسطة لال بل باعلام الله تعالى له
بطريق الكشف كما ان الكرامات له بعد الموت وقبل الموت بقدرته تعالى لانها
عامة تتعلق بالملكوت بأسرها لا ينكر ذلك أحد من الاصحاب هذا ما صرح به
الغزالي رحمه الله ومثل ذلك عبارة الشهاب في شرح الشفاء والحق أبلغ والباطل
أعوج وأجاب شيخ مشايخ الاسلام علامة وأنه من انتهت اليه رياسة الحنفية
في زمانه الامام المدقق جبال مذهب النعمان وجمان عقد الاوان أحمد
الاسقاطي الحنفي بقوله هذه المسئلة أفردتها المحققون من علماء المذاهب الاربعة
بالتأليف منهم السيد احمد الحنفي والشيخ عبد الباقي المقدسي الحنفيان
والشيخ أحمد الجعي الشافعي وحاصل كلامهم أن كرامات الاولياء حق ثابت
بالكتاب والسنة وكرامة الولي ظهور أمر خارق للعادة على يديه فما لا يكون

مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون منجزة فالنبي لابد من علمه بكونه نبيا بخلاف الولي فعلم بهذا ان الكرامة للولي لا تختص بحال الحياة فلا تنقطع بالموت بخلاف المنجزة للنبي والدليل على وقوع الكرامة بعد الموت ما روى أن بعض الصحابة سمع ميتا قرأ سورة المائدة حتى خففها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأقره صلى الله عليه وسلم وقال هي السابعة هي النجبة من عذاب القبر وتقريره صلى الله عليه وسلم دليل شرعي تثبت به الاحكام ولا يعارض ذلك قول بدء الامالى

كرامات الولي بدار دنيا * لها كون فهم أهل النوال

اذ ليس بنصر ولا ظاهر في انقطاع الكرامات بالموت لان الدنيا عبارة عن كون الخلق اوقات الموجودة قبل الدار الآخرة ولا شك أن البرزخ من المخالفات الموجودة قبل الدار الآخرة ولذا انصواعي أن عذاب القبر من الدنيا بل نصواعي أن يوم القيامة نصفه الاول الذي يقع فيه الفصل والحساب من الدنيا ونصفه الآخر الذي يقع فيه الانصراف الى النار والجنة من الآخرة وقال شارحه البخاري التقييد بدار دنيا لان الاختلاف وقع فيها لان دار العقبي محل كرامة جميع المؤمنين وقال شارحه المصنف ودي ينبغي أن يكون ظهور الكرامات لهم بعدموتهم أولى من ظهورها حال حياتهم لان النفس نقيصة من الاكدار والحق وغيرها وقد شوهد ذلك في كثير منهم بعدموتهم وقد يدخل ذلك في كلام الناظم فان قوله بدار دنيا صادق بحياته وبعد موته اه فالفائل بانقطاع الكرامات بالموت واهم وعن طرائق الهدى ضال اذ لم يثبت في شيء من كتب المذاهب الاربعة ثم ان الكرامات بجميع خوارق العادات جائزة لامانص على ان أحد الاياتي بمثله كالقرآن (قال السيد الجوى) وفي شرح مقدمة

الامام أبي الليث السمرقندي الحنفي للفاضل القرطبي ما نصبه ومن كرامات
الامام أبي حنيفة بعد الموت ما رواه الأئمة انه لما غسل رجه الله تعالى ظهر على
جنبه سطر (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في
عبادي وادخلي جنتي) وعلى يده اليقيني (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) وعلى
اليصري (انا الانضيع أجراً من أحسن عملاً) وعلى بطنه (يشربهم ربهم برحمة منه
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم) ولما وضعوه على الجنازة سمع صوت هاتف
يقول يا قائم الليل طوبى للقيام كثير التجدد كثير الصيام أبا حنك السيد دار
السلام ولما وضع في قبره سمع هاتف (قروح وريحان وجنة نعيم) انتهى وذكر
الشيخ عبد الوهاب الشعراني ان الله تعالى يوكّل بقبر الولي ملكاً يقضي حوائج
الناس كما وقع للامام الشافعي والسعيدة نفيسة والسيد الرافعي والسيد أحمد
البدوي في انقاذ الاسير من يد أسرهم بل لا يفرّج انتهى وأجاب الامام العالم
العلامة شيخه شيخ الاسلام مصطفى العزري بقوله كرامات الاولياء ثابتة
واقعة بالفعل في حياتهم وبعد موتهم بالاخبار الصحيحة التي بلغت في اقدار العلم
مبلغ اليقين حتى صار المسلمون يتفادونها شبيهاً بالعلم الضروري الذي انتفت عنه
الشكوك والاهام فلا يرتاب ولا يشك في ذلك عاقل يؤمن بالله واليوم الآخر
أما في الحياة فبالكتاب والسنة وطرق الصحابة من ذلك واقعة صاحب سليمان
في نقل العرش وواقعة مريم في وجود ولد من غير أب ووجود دافكه الشستام في
الصيف وعكسه وغير ذلك من أحوالها فانها خوارق للعادات اذ الكرامة أمر
خارق للعادات من جنس المعجزة كما أشار اليه الامام البوصيري بقوله
والكرامات منهم معجزات * حازها من نوال الاولياء
وعدم اطلاق المعجزة عليهم احيان وقوعها من الولي انما هو لعدم التحديد المشروط

في اطلاق العجزة عليه وفي اطلاق الابي صيرى وعدم تقييده بالحياة وابقاه
 شارحه العلامة ابن حجر اطلاقه حيث قسر ضمير منهم بقوله أى الناس ولم يقل
 أى الاحياء اشارة الى انها غير مقيدة بحال الحياة وهذا أول نص في الثبوت بعد
 الموت كما يأتي التعرض له في الشق الثاني وأما بعد الموت فثبوتها للدولياء
 بانسحاب حال الحياة على مدة البرزخ فان وضع الولاية الذي هو منشأ الكرامة
 وظهورها على يد صاحبها موجود في البرزخ وفي الجنة فانه ورد ان مامن ولى يمر
 في الجنة تحت شجرة الاوهى تناديه كل متى يا ولى الله على ان البرزخ من بقايا الدنيا
 فصاحب بدو الامالى موافق على اثباته للولى بعد الموت حيث قال كرامات
 الولى بدارنيا لان البرزخ عنده من بقايا الدنيا كغيره من العلماء فلا مخالفة منه
 هذا ما اقتضته القواعد والمدارك للعقلاء وأما النقل الخاص في شخصيات
 بعض الكرامات فروى الامام القشيري شيخ أهل السنة والجماعة ان ابن الجلاء
 رحمه الله تعالى بعد موته أحضر وبلغ غسل فصار يغسل فلم يجاسر أحد على غسله
 حتى أحضر واطيب البلد ومسك مجسته ثم اضطرب الحال على الطبيب فقال
 شأنكم به لا علم لي بموته ولا بحياته وخرج فاستمر الحال حتى جاء رجل كان صاحبه
 فغسله وروى القشيري أيضا بالسند عن الثقة ان أبا يعقوب السوسى العالم
 الكبير غسل تلميذه الفقير على يد الشيخ فقال له اترك يدي يا ولى فاني أعرف
 انها نقله وروى أيضا عن المذكور انه غسل شابا آخر ففتح عينيه على المغسل
 فقال له أحياء بعد موت فقال نعم أنا حي وكل محب لله حي والناس تسمع وتقل
 عن أبي على الروذباري شيخ وقته انه نزل يلحس شابا فافضى بجمده الى التراب
 ففتح عينيه وقال للشيخ أنت الذي بين يدي من خلقي فقال الشيخ أحي أنت قال نعم
 ولا نصرنك يوم القيامة بجاهي يا أبا على والناس تسمع وتقل الحافظ السيوطي

شيخ السنة عن بعض الثقات في شرح الصدور انه نزل يلحد شخصاً فوجد رجلاً
في الحقل وامامه مصحف يقرأ فيه فالتفت للذي يلحد وقال يرحمك الله اقامت
القيامة فقال لا فقال رد الابن كما كان ونقل الامام القشيري أيضاً وغيره من
الائمة ان اباسماعيل الداراني لما توفي والحدود عليه الابن وقع لبسات فوجدوا
الشيخ واقفاً يصلي هذا ولا مطمع في استيفاء ما ورد من كرامات الاولياء بعد
الموت امامات نقل عن القطب الرباني الشريف العاوي سيدي أحمد البدوي من
الكرامات بعدموتة فقد تنقيدت به العلماء الجهابذة والاحبار ودقوه وقد ضاع
من رجل ميزان في وسط البحرين زفته ومنية غمر فلما ذهب الى المقام الاحدى
طلب من سيدي أحمد البدوي أن يرد عليه ميزانه فسقط الميزان من قبة الاستاذ
وكان سيدي عبد الوهاب الشعراني بالجلس فذكر انه أصابه شيء من التراب من
أثر السقوط ونقل الامام عبد الله أبو المواهب الصديقي في كتابه الجواهر البهية
في مناقب السادة الاحدية عن سيدي عبد الوهاب الشعراني ان مجي سيدي
أحمد البدوي بالاسرى قد تعدد حتى ان سيدي عبد الوهاب رضى الله تعالى عنه
كان بالمقام في بعض السنين فشهد مجي سيدي أحمد البدوي بالاسير والوقائع
كلها متقولة نقل الحديث بالاسانيد المعتبرة فلا ينبغي لمن يخشى سوء العواقب
وغضب الله تعالى أن ينكر كرامات الاولياء بعد الموت وكون الميت صار في حكم
الجلاد لا يتأني وقوع الكرامة منه فان الروح لها اتصال بالميت لاجل النعيم
وغيره وغاياته ان الاتصال يختلف قوة وضعفاً على ان الجحادات ثبتت نطقها في
ذلك الحجر الاسود كان يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاماً وحين
الجدع وتسييح الحصى فكلام الاولياء بعد الموت كرامة أقرب من كلام الجحادات
وهذا جلي لمن وفقه الله تعالى للخير واحترام أولياء الله تعالى وأحبابه على ان

الكرامات للاولياء بعد الموت لا تنقاس على المعجزات من الانبياء بعده اذ لا يلزم من نفي المعجزة بعده نفي الكرامة بعده لان المعجزة انما ثبتت للانبياء لاجل المعارضة ولا معارضة بعد الموت. وأما كرامات الاولياء فبغية وفضيلة ليظهر الله تعالى بها عظمة عبده وعلو رفعة عنده تعالى وحاشى الله تعالى أن يقطع منته عن أحبابه بل يزيدهم بدليل قوله تعالى (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة) والاولياء رؤس المخاطبين بهذه القضية بل المعارضة في ثبوتها بعد الموت ترجع لمعارضة القرآن في هذه الآية الشريفة لان الآية دلت منطوقا على ان الله تعالى اذا منح شخص ايمانا ووصلا كما كان وليه وناظر اليه في الدنيا وبعد هارزنا وقيامه في الجنة (وبالجملة) فثبوت الكرامة للاولياء بعد الموت يكاد أن يكون معلوما على ما ينبغي بالضرورة في تخشى على منكر ذلك من سطوة الله تعالى وبطشه به وما تخيل بعض الغيبيات من ان ذلك فيه نسبة تأثير للمخلوق تخيال باطل لما علمت ان ذلك الخارج يتلقاه الله تعالى على يد من اصطفاه من عباده والله تعالى أعلم انتهى وأجاب الامام العالم العلامة حافظ العصر بقية السلف وشرف الخلف شيخ مشايخ الاسلام أحمد المقدسي الحنبلي بقوله نعم كرامات الاولياء ثابتة فلا تقطع بعمومهم كما هو منصوص عليه ولا ينكر ذلك الا من ابتلى بالحرمان وزاد العلامة السيد محمد البليدي المالكي على جوابه الاول بما نصه قوله لكم ان الولي بعد الموت لا تصرف له ان كان ذلك على جهة السلب الكلي وعموم السلب بمعنى انه بعد الموت لا تصرف له اصلا ولا سيما حيث انه يحكمه لا يسم ولا يغنى من جوع فله في قبره من الجزئيات ما ينقض ذلك السلب الكلي ككرات الارواح المتصلة بالاجساد اتصالا وكرات الشمس السلام على المسلمين عليها. وطيران جعفر بعد الموت خصوصية وحديثه

على شرط مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم في أهل القلب ما لقم بأسمع منهم
وغير ذلك كان إطلاق الأرواح وجواب السؤال وإذا جاءهم الله بطل شهر معقل
وان كان المـ راد بقوله لا تصرف للولي بعد الموت بل ولا للنبي كما زعمت في
التصرف بالمعنى الجزئي على طريق سلب العموم بمعنى أنه لا تصرف له
كتصرفه وهو حي من خروجه من قبره ومشيه في السوق ونحو ذلك فسلم
غير أنه لا ينافي أن له تصرفاً آخر أو لا يندري كنهه ولا تعرف كيفيته بديال
ما تقدم وغيره من نصوص الحفاظ كالامام السيوطي وغيره. فقد نص على أن
النبي صلى الله عليه وسلم متصرف بعد موته في العالم العلوي والسفلي قال قول
ينفي تصرف الأولياء بعد الموت باعتبار لا ينافي القول بتصرفهم بعد الموت
باعتبار آخر وحينئذ فقولك بالكرامة بعد الموت وبالتصرف بعد الموت بالمعنى
المدكور وشكاة ظاهر عندك عارها ولئن سلمنا عدم التصرف بعد الموت بالسلب
الكلّي فلا يقدح ذلك أيضاً فإنه سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء كيف يشاء فقد سمع
حينئذ الجذع له صلى الله عليه وسلم وسلام البحر الذي هو الأسود أو حجر برزق
مكة على الخلاف ونص السعد في العقائد على أن طيران جعفر كرامة له وكان
بعد موته كافي المواهب على شرط مسلم وإن أبيت النصوص المتواترة في ذلك
فقد أتى علماء المذاهب الأربعة بالكرامات بعد الموت وبالتصرف بعده أيضاً
فإن أبيت أيضاً تلك القضايا

فحينئذ عندنا وأنت بما * عندك راض والرأي مختلف

وان وافقت على ذلك فقد زال الإشكال بكل حال. على أن الأمر قريب
فنبأه صلى الله عليه وسلم عن ذلك في ذلك اليوم الذي نقف فيه حفاة عراة
(وبالجملة) فكأن ذهاب جسد الميت بالكلية بنفسه في الرجوع نسيماً أو بأكـ

الحوت لا يمنع من توجه السؤال والجواب وتصرف الروح المتعلقة به تعلقا لا يدري كنهه والشعور بالنعم وبالتعذيب كذلك الموت لا يمنع من تصرف الاولياء تصرفاً آخر ولا يدري كنهه ليس كتصرف الدنيا وقد عنت كلمة التواتر الذي هو من جملة أسباب العلم بوقوع ذلك سيما بنقل الامام الحافظ السيوطي وهو عن نقل مسئلة الاسير في حسن المحاضرة لكن في حال الحياة ونقلها غيره كالامام الشعراني بعد الموت وسلم ذلك للعلماء من عصره الى وقتنا وبعد ذلك فالمنكر للكرامات بعد الموت لا يحتاج جوابه عن تلك الأدلة اما بمنعهم مقدماتها على التعيين وهو النقص التفصيلي فعليه البيان لسند المنع واما بمنع تلك الدلائل من أصلها وهو النقص الاجمالي فكذلك واما بمقتبلتها بما ينافي اتجاهها وهو المعارضة فكذلك عليه البيان واما بمجرد المنع بلا سند وهو المكابرة ومن قوانين الآداب انه لا يسمع ولا يدعى سنده من يقول أيضاً عن علماء اكابر من أئمة المذاهب الاربعة وأسامي كتب معتبرة هي وزان معتداتنا ولو كانت ظنية الثبوت والدلالة والافتحن متمسكون باطلاق عبارة أهل السنة حتى يأتيان من كلامهم فيه تفصيل يحمل ذلك المطلق عليه وان الأدلة منصوبة من أهل السنة والمعتزلة في اثبات الكرامات الاولياء ونفيها من غير تفصيل بين حياة وموت فتمسك بذلك ونطلب دليلاً يحمل مطلق نصوصهم عليه سواء كان قطعي الثبوت والدلالة أو كان ظنيهماً وقطعي الثبوت دون الدلالة أو بالعكس ثم اني أعجب من قول المنكرين لها بعد الموت يلزم على ذلك نسبة التأثير الى غير تعالى والحال انه ما من شيء يقع في ملكه تعالى حياة وموتاً الا وهو بالقضاء والقدر ويلزم على ذلك منع كرامات الاولياء في حال الحياة أيضاً وأعجب أيضاً من قولهم شيء لم يقع على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف

يقع على يد غيره ولم يتطروا في قصة آصف وإتيانه بالعرش دون سليمان فان الحق
 بالاتباع أحق انتهى كلامه (وقال) الامام عبد الرؤف المناوي في كتابه انعام
 الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن فاذا بلغك عن الاولياء أخبار تأتي بحرق
 العادات فان سمعت ان عارفا استقى لقوم فسقوا حالا أو دعا عليهم فحسف بهم
 أو زلزلوا أو هلكوا أو دعا لهم فصرف عنهم الوباء أو البلاء أو القحط أو القضاء أو
 خضع له سبع أو لم ينفر منه طير أو خاطبه بعض الحيوانات أو نطق له بعض
 الجمادات أو كلبه بعض الاموات أو طار في الهواء أو سجد في الماء أو غير ذلك فلا
 تبادر الى الانتكار فتعرض نفسك للتلف والبوار أما علمت ان النفس الناطقة
 ليست علاقتها مع البدن علاقة الطباع بل ضرب من العلائق آخر فهي قائمة
 بذاتها لا تعلق لها بالبدن غير تعلق التدبير والتصرف وهيئة الاعتقاد المتمكن
 من النفس وما يتبعه فلا يستنكر أن يكون لبعض النفوس ملكة يتعدى
 تأثيرها بدن الى جميع الاجسام ويفعل فيها الفعل التام وتكون تلك النفس
 لقرط قوتها كأنها نفس مدبرة لاكثر أجسام العالم وكان تؤثر في بدنها بكيفية
 في غير هذين الاجسام فلا يستنكر وجود نفس يكون لها هذه القوة حتى
 يتفعل عنها انفعالها لا عظميا ويتعلق بأبدان غير بدنها ولا ينكر ان يتعدى عن
 قواها الخاصة بها الى قوى بدنها الاسمي اذا كان لها ملكة تقهر قواها البدنية
 فاذا حصلت ملكة يقدر بها على قهر قوى بدنها من نحو شهوة وغضب بسهولة
 فيمكن ان يقدر بحسب تلك الملكة على قهر مثل هذه القوى من بدن آخر غيرها
 فبالله ان تنكر ما ليس للشيء علم بل سلم تسلم فان وجود العجائب والخوازف في
 عالم الطبيعة غير عجيب وصدور العرائب عن الآثار العلوية والقبالات
 السفلية ليس بغريب (قال) الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي في كتابه الفرقان

ما نصه قالوا يا الله تعالى المتقون هم المهتدون بحمد صلى الله عليه وسلم
فيعملون ما أمر به وينتهون عما نهى عنه ويقعدون به فيما بين لهم ان يتبعوه
فيه فيؤيدهم الله تعالى علائكم وروح منه ويقذف الله تعالى في قلوبهم من
أنواره ولهم الكرامات التي يكرم الله عز وجل بها أولياءه المتقين وخيار أولياءه
الله تعالى كراماتهم لحجة في الدين أو الحاجة في المسلمين مثل ما كانت معجزات
نبينا صلى الله عليه وسلم كذلك انتهى وسأني من كلامه في هذا المنوال في
الباب الثالث ان شاء الله ما فيه الكفاية مع ما يشق به الغليل من نقول أئمة
الدين أصحاب الفضل الجزيل والباع الطويل رضى الله عنهم أجمعين
ونفعناهم والمسلمين آمين

(الباب الثالث)

(في بيان الخوارق التي تصدر من السادة الرفاعية وتأيد منارها بكونهم امن
الكرامات العلية التي تلحق بالمعجزات النبوية واثبات ان مكفرا فاعلها
كافر وان تعظيم شأن هذه الخوارق ثبت عن أئمة الدين العلماء الاكابر)

اعلم ان هذه الطريقة العلية الرفاعية ترجع وتنتهي الى الغوث الاعظم
والشريف الاشهر قطب الاقطاب ملجأ الاحباب أي العليم المشرف علما
بتقبل يديحه سيد الكونين محي الدين مولانا وسيدنا السيد أحمد الكبير
الحسيني الرفاعي ثم الانصاري عليه وعلى آتائه الطاهرين أشرف رضوان
الباري وطريقته المباركة هي أحسن طرق القوم قاعدتها حكمها أساسها
وأقومها طريقا وهي عين السنة المحمدية والطريقة النبوية وقد تعلق بذيله
في هذه الطريقة الشريفة والحجة المثينة من عهد الكرم الى الآن

أعيان طبقات الرجال من العلماء والخناظر والاولياء والاعتقائ والاكابر الذين
 ظهر سرهم وشاع في الآفاق ذكرهم ستأتيك أخبار بعضهم انما
 لحسد هم واخذ في محملها ان شاء الله تعالى نعم تعرض لذكر بعض اتباعه بجملة
 مخصوصة اناس هم أقل من القليل وهي كلمة واحدة ترجع الى رجل واحد وهو
 ابن تيمية والجملة المذكورة قولهم عند ذكر الامام الرفاعي مع الاعتراف بفضل
 والاجتهاد بشأنه والقول بعلمه وعزته مقامه مانعه وأصحابه فيهم الحميد
 والردى وقد كثرت الغلغلة فيهم وتجددت لهم أحوال منكرة منذ أخذت التنازع
 العراقي من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات وهذا يعرفه الشيخ
 والاصحاء أصحابه انتهى ولم يقل في أصحابه الامجاد غير هذه الجملة فاقول
 ما نقول في قولهم فيهم الحميد والردى هذه الجملة فيهم من السجادة والواقعة
 العجب العجيب فان هذا التخصيص والحصر في أصحاب الحضرة الرفاعية
 هو فوق العقل على ان اولاد النبيين والمرسلين عليهم الصلاة والسلام فيهم البر
 والفاجر والمؤمن والكافر وأمم الانبياء أيضا فيهم النقي والردى والسعيد والشقي
 والحنابلة خاصة جماعة الشيخ ابن تيمية فيهم المشبهة والمجسمة الذين هم من أهل
 البدعة والضلالة وفيهم جماعة من أصحاب القول بالجهة ومنهم من قال ان الله
 في السماء وهذا مخالف لعقيدة جمهور المسلمين وقد نص أئمة الدين نصوصا
 صريحة قاطعة على كفر القائل بهذه الاقوال المعتقد لها وقد سبق الكلام
 عليها في الباب الاول وفي الحنابلة الصالح والحسن الاعتقاد وفي اعتقاد
 بعض الاولياء المشهورين وأصحابهم من اتهم بالكفر والزندقة كما صرح
 بذلك كتب التاريخ المعتمدة وطبقات العلماء النقات فلهذا التخصيص
 والحصر بأصحاب الحضرة الرفاعية على فرض وجود الردى فيهم الاتحصيل

حاصل وان كان المقصد من قولهم ومنهم الرديء انه رديء عنه بالله فهذا
مجهول عندهم وعند غيرهم ولا يعلمه الا الله وان كان بالنظر الى استدلالاتهم
بدخول النار وشرب السم وركوب الاسود فهذه كرامات صريحة لا يجهلها
الامن طمس الله على قلبه وطمه الحسد فاعلماء عن دربه وانت تعلم ان دخول
النيران وركوب السباع واللعب بالحيات ما هو من الاحوال الشيطانية ولا هو
من الامور المبتدعة المنكرة وهذه هفوة سقيمة من قائلها به سدان ذكر ان
السبب لاطهار هذه الاحوال هو دخول التتار العراق ومن المعلوم ان التتار
طائفة من الكفار دخلوا العراق عنوة وأزالوا الخلافة الاسلامية ولم يبق من قوة
للاسلام دافعة لشر الطائفة الكافرة المذكورة عنهم وعن اغراضهم وعن دعائهم
لاقوة خيل ولا قوة رجال فانتداب الطائفة الشريفة الاجدية والعصابة الجليلة
الرفاعية لاطهار هذه المناجرات العظيمة والمآثر النبوية الكريمة انما هي كانت
واجبة عليهم لاعلاء كلمة الدين وحفظ اعراض المسلمين وقدمت الله تعالى على
المسلمين ببركتهم فصانهم وحفظ اعراضهم من شرور الطائفة المذكورة بكنص
على ذلالت ائمة من المؤرخين والعلماء منهم البيضاوي والقرماني والامام الخزري
والشيخ البانعي والمحجب الحلبي والعلامة ابن حماد الموصلي وصاحب البهجة
الرفاعية الحافظ جلال الدين عبد الرحمن الواسطي وغير واحد وانت قد علمت
ان اول قائل لهذه الجملة هو الشيخ ابن تيمية وقد أجمع علماء المذاهب المتبعة في
الاسلام على الغالب على انه رجل علمه أكبر من عقله نص على ذلك الامام تقي
الدين السبكي والشيخ أحمد زروق المغربي والامام الوترى وخلاتق وقال
الشيخ زروق ومقتضى ذلك ان يعتبر بنقله لا بتصرفه في العلم قلت وهذه الجملة
التي تعرض بها البعض الاتباع الاجدية هي من جملة سوء تصرفاته في العلم وقد

نقلها بجماعة هم دون الاربعة نقل حاطب ليل والذي أراه ان سكوتهم عن شرح
ما تقتضيه هذه الجملة لاسرار شريفة منها الاشارة لالزام الامة بعرفة قدر الولي
وان الولي هو عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمسايرة النبي صلى الله عليه وسلم مصحوب
بصحیح الاعتقاد والعمل الصالح ومثل ذلك الرجل يظهر على يده الكرامة التي
جوازها ووقوعها حق ومعتقد عند جمهور اهل السنة وهي امر خارج للعادة
غير مقرر وبدعوى التوبة ولا هو مقدمة لها فاذا وقع الامر الخارق على يد رجل
فانسد الاعتقاد مصحوب بالبدعة السيئة قولاً أو فعلاً مخالف لما كان به من
شريعة النبي صلى الله عليه وسلم فينتد فخرج ما رآه من الامر الخارق عن
الكرامة ونقول هو من السجرات أو من الشعبذة وغير ذلك واذا وقع على يد عامي
من عامة المسلمين مصحوباً بصحيح الاعتقاد ولم تكل فيه الشروط التي أعطاهما
للولي فنقول ان ما وقع على يده هو معونة له من الله سبحانه وتعالى وعلى هذا
اجماع أهل السنة ففي عدم تعرض الجماعة الذين نقلوا كلمة ابن تيمية لشرح
ما تقتضيه كلمته اسرار منها على ما أراه هذا السر وعلى هذا الوجه فالجماعة الذين
أنكر عليهم ابن تيمية ما خرجوا عن كونهم من عامة المسلمين هذا اذا لم يدخلوا
في صنف الاولياء رضى الله عنهم وحينئذ فالذي يقع على أيديهم معونة لهم
وكرامة لولي الله تعالى الذين أخذوا عنه واستمدوا منه كما نص على ذلك غير واحد
من العلماء الذين سبب أي ذكرهم ان شاء الله تعالى ومن أسرار عدم التعرض
لايضاح ما انطوى في جملة ابن تيمية أيضاً بقايف العامة عن جمع المهمة وربط عزمة
القلب بالاستمداد من صاحب الطريقة رضى الله عنه باجراء هذا من الخوارق
الشرقية مخيفة من وقوعها منهم على غير المقاصد التي أجاز صاحب الطريقة
بها وهي عين ما جاء في الشرع وثبت عن جماعة من أئمة الصحابة الكرام رضى الله

عنهم وهذا مقصد شريف والا فالامر واضح وقلب الخارق منكرا أمر قبيح فادح
ومن كفر أحيانا لمسلم بغير تأويل فهو كافر وقد ورد في الحديث الصحيح أن من كفر
أحدا بلا تأويل فقد كفر ~~وهنا~~ ساذ كرلك أي المحب ما أفتى به قدوة
الخلف ومفتخر السلف السيد محمد العارضي الحسيني مفتي بلدة أربعمان
أعمال حلب قدس سره كما نص على ذلك العلامة محمد أبو السعود الكركي مفتي
حلب في ذيل مجموع فتاواه وهذا الفظه سئل الامام العلامة شرف المتأخرين
بقية الصالحين رأس السادة الورعين السيد محمد العارضي الحسيني الحنفي مفتي
بلدة أربعمان الشيخ الجليل بما نصه ما قول شيخنا الامام الهمام شيخ الاسلام بركة
الانام أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته ونفعنا بها ولهم في جماعة يدخلون
النار ويا كلون الحيات ويشربون السم ويفعلون أمثال ذلك من الاشياء
المتدعة الخارقة للعادة التي لم يتفق وقوعها في الصدر الاول وهم مع ذلك
يدعون الانتماء لجناب شيخ الطريق امام القوم صدرا الطائفة العارفي بالله تعالى
القطب السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه والكثير منهم على غير الطريق
المستقيم فهل يحمل ذلك على صلاحهم وهل لهذه الانفعال من أصل في طريق
هذا السيد السند وهل وقع مثل ذلك في زمن الصدر الاول أجيونا فاولكم
الثواب فأجاب قدس الله سره بما نصه أما الدخول في النار ومثله فخاهون من
الاشياء المتدعة وبين الخارقة والبدعة بونين والقول في صدور مثل ذلك من
جماعة على غير الطريق المستقيم فهذا اجمال يحتاج الى تفصيل وذلك ان كان
أولئك الجماعة من الفرق الضالة الخارجين عن السنة فذلك الخارقة التي تصدر
منهم ويظن ان الناس خارقة هي حيلة وشعبة فإذا اتكشف سترها نبتت وظهر
انها الحقيقة له او ادعاهم وأمثالهم الانتماء للحضرة الرفاعية وطريقتها

المرضية ادعاء باطل لا اصل له وان كان أولئك الجماعة من أهل الشبهة المتسكين
بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم المتصفين بصحة العقيدة المخلصين بخدمة
تلك الطريقة فصعدوا ومثل تلك الخوارق على أيديهم كرامة لا يستريب بها الا
مبعض اوجاهل فان قيل ان منهم من لم تنكّل فيه شروط الولاية فكيف يمكن
صعدوا والكرامة على يديه قلنا نعم الكرامة المذكورة هي كرامة واحدة
سارية أكرم الله بها سيدنا ومولانا الغوث الخليل السيد أحمد الرفاعي رضي الله
عنه وهي جارية مستمرة فان الله اذا وهب ما استرد واتباعه وملتصوه هم محل
ظهورها في كل زمن وتلك معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم فان كل كرامات
أولياء أئمة المباركة معجزة له عليه الصلاة والسلام وأما قول السائل بشأن
هذه الافعال لم يتفق وقوعها في الصدر الاول فهذا عجيب فان دخول النار وقع
لأبراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام بشهادة القرآن قال تعالى على لسان
قوم النمرود (قالوا احرقوه وانصروا آلهم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار اكوني
برداوسلا ما على إبراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين) وأما في الاسلام
فان أبا مسلم الخولاني رضي الله عنه ألقاه الاسود العنسي يوم ادعى النبوة في
النار فوجدوه قائما يصلي وقد صارت النار باذن الله تعالى برداوسلا ما فقال
سيدنا عمر رضي الله عنه الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني من أمة محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم من فعل به كما فعل بأبراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام وأما
الامر بدخول النار فقد وقع من عمر رضي الله عنه كما نص على ذلك شيخ الاسلام
السبكي الشافعي رحمه الله في طبقاته وغيره وذلك ان نارا كانت تخرج من كهف
جبل هنالك فتحرق ما صابت فخربت في زمن عمر رضي الله عنه فامر تيميا
الناري أو أبا موسى الأشعري ان يدخلها كهف الجبل فجعل يحبس النار

برئانه حتى أدخلها محلها التي خرجت منه فلم تخرج بعد ذلك بإذن الله تعالى
 فقصه أبي مسلم مؤيدة للدين امام الكافر وأما امر عمر رضي الله عنه باستقبال
 النار فقصه تزييد ايمان لاختوانه الصابية وعامة المؤمنين الذين امتثلت قلوبهم
 ايمانا بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وأما أخذ الحيات فسبق بحجزة سيدنا
 موسى كليم الله تعالى عليه الصلاة والسلام قال تعالى بشأته (فالتقى عصاه فاذا هي
 ثعبان مبين) والقصة شهيرة ومع تأييد الله له بتلك المعجزة فقد أنكرها أهل
 الجحود وعدوها في السحر وفي هذه القصة لاهل الحق من المؤيدين بالله تعالى
 ما فيه الكفاية وأما كل الحيات فان كان عن مصلحة أو حاجة توسع المصلحة
 حال غالب ووارد سالب فلا بأس به على ان أصحاب المتن قالوا
 وليس عند مالك يعاب * أن تؤكل الحيات والكلاب

وقال في منية المصلى المصلي اذا جل سنورا أوحية وصلى فصلاته صحيحة فاذا
 كانت طاهرة عند رجال مذهب ولا بأس بأكلها عند أهل مذهب آخر وكلا المذهبين
 من أعظم مذاهب المسلمين وتسع هذا حال غالب ونية صالحة لمصلحة في الدين فلا
 بأس بأكلها ولا يعيب أكلها الا القاصر وليكن اذا تجرد فعل ذلك عن المصلحة
 فهو فعل مستقبح يحكم الطبع والامور بمقاصدها وانما الاعمال بالنيات وأما
 شرب السم فقد وقع من صاحب رسول الله الامير الخطير سيف الله وسيف
 رسوله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الخزومي القرشي رضي الله عنه يوم
 نزل الحيرة فقيل له احذر السم لا تسقيك الاعاجم فقال استوفى به فالوم به فأخذ
 يسه ثم افتحم وقال بسم الله فلم يضره شيء وفي هذه القصة أيضا من التصدر
 لتأييد كلمة الدين امام الكافر - رين ماجو أبلغ من البيان وأما تبجيم أقوام
 وتحكهم في الشر يعبه وتحريم الخارقة وجعلها محررا وبعده منكرة لمجرد

الحسين تصدر على يديه فهو ايضا من القبيح يمكن وما ذلك الا كالسحر
والشعبذة فان تحريف الاحكام والخيوط بشريعة الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم لم أقبح من الشعبذة من دون شك وانتم الضلال المبين وأما قول
السائل هل لهذه الافعال من أصل في طريق السيد الى آخر ما قال فالجواب ان
طريقة السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه أحكم طرق القوم أساسا وأصحها
منها جاً وهو رضي الله عنه أشد القوم اتباعاً لحقته المصطفى صلى الله عليه وسلم
ولاصحابه رضي الله عنهم أجمعين كما ثبت بذلك أحواله وفعاله وخصاله التي
دونت لها الكتب المعتمدة ونهدت بهم الاخبار الصحيحة وانك فهمت من نص
جوابنا الذي سبق ان مثل هذه الافعال وقع في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصدر من جماعة من خواص أصحاب الكرام الاعلام كان ذلك لاعلاء
كلمة الدين وتزييد ايمان المخلصين ومثل ذلك وقع في عهد الامام الرفاعي رضي
الله عنه وصدر من خاصة أصحابه الاجداد عليهم راحة رب العباد كما صرح بذلك
ابن خلكان في تاريخه وابن المذهب وسبط ابن الجوزي رحمهم الله وغير واحد
وقد نفع الله المسلمين بسينهم فان اسلام هؤلاء كوخان ملك التتار وقع على يد
أصحابه كما صرح بذلك ابن الاعسر ج الحسين واليا فعي والبيضاوي والمنوفي
والقسرمانى والمحجب ابن الشحنة والوترى وجماعة وكذلك اسلام غازان خان
وعساكره وناهيك بهذا الاثر الكريم من أثر فان بلاد تركستان وانقز واخلط
وأكثر ما وراة النهر قبلهم الله تعالى من ظلمة الكفر الى نور الايمان ببركتهم وذلك
لما شاهد ما اوله التتار منهم دخول التاروهى تضطرم وشربوا الخمر المذاب
والسهم فالتقى الله لاجل ذلك في قلوبهم الايمان وجاههم ببركتهم من ظلمة الكفر
والطغيان وقد اشترط السادة الرفاعية اظهار هذه الخارقة الاجدية في أحد

ثلاثة مواطن الاول تجاه أخذ الكفار لحبط حجته ولا يجتذابه من داهية ظلمته
والثاني لاستخلاص مظلوم من ظالم. والثالث لتزييد ايمان المريدين وقد رأيت
أيام الحب ان كل ذلك وقع على يد صدور الصحابة الكرام رضي الله عنهم فلما ان
كنت من أهل الايمان الكامل أن تحسن الظن باخوانك المؤمنين فانك بذلك
من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مأمور وعلى سوء الظن لست بمعذور وهناك
تصرف ظهور مثل هذه الافعال اذا وقع على يد عبد من عباد الله لاحد هذه
المقاصد الثلاثة التي ذكرناها لك وهو بنفسه ان كان من أهل الايمان والعمل
الصالح والعقيدة الصحيحة والعلم والحال الصادق ولم تكمل فيه شروط الولاية
فقد أكرم بالمعونة بكرامة الله التي أكرمها العبد ووليه السيد أحمد الكبير
الرفاعي رضي الله عنه وان كان دون هذا الميزان حالاً وعلاً وهو من المؤمنين
العوام فهو محل ظهورها وليس له منها سهم وانما هي كرامة الله التي وهبها في عالم
أزله لعبد السيد أحمد وسرت في كل من يتم بها ويربط القلب به معتقداً
اسعاف الله تعالى له قدس الله سره وروحه وزن فتواك وانظر فيها فانها اذا
وقعت في غير محلها اوجبت مخالفة الحق أو برزت من نية سيئة هزل فيها ظلم
طويت عليه سريرتك وأسأت به اخوانك المسلمين بل لعلك تدريجت فأكذبت
أولياء الله تعالى فحينئذ هل أنت الامن الظالمين الحار بين الله تعالى وتصير على
خطر مقت الله وغضبه جانا الله وياك والمسلمين من ذلك والله يتولى هدايتنا
وهذا انه نعم المولى ونعم النصير كتبه الفقير الى الله تعالى محمد العارضي المقتي
بأمر يحاكي عنه انتهت ورفغ سؤال الى الشريف الوالي الكبير محمد بن ناصر
المعري المالكي نزيل اللاذقية نقله وجوابه عنه خلاصة زمانه الشيخ فارس
الدين البدوي كما نص على ذلك القاضل الاصيل مفتي الشام الاسبق المرحوم

أمين افندي الجندی العباسی فی سفيته الفظه ما قول سيدنا امام العلماء شيخ
الصالحاء حفظه الله تعالى في قوم يتسبون الى الطريقة العلية الرفاعية وبأجل كون
الحيات ويترعون في وسط النيران ويضربون أنفسهم بالسيف ضرب باعجا
فهو هل هذه الافعال تكون لهم من الكرامات مع كونهم لاعلم لهم ولا عمل أم
ذلك من السحر والحيلة وهل لا يكفرون على انهم تصدوا للسحر والشعوذة
أجيبونا ولكم الثواب فأجاب رضى الله عنه بماتصه (ربنا لا تزغ قلوبنا بعداذ
هديتنا) كيف يكفر المسلم أمة عظيمة من المسلمين لكونهم ليسوا من العلماء ومن
المعالم أن العلماء في كل عهد قليلون ومع ذلك فالمسؤول عنهم قوم يحبون الله
تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ويحبون ولي الله القطب الكبير السيد
أحمد بن الرافعي رضى الله عنه والمرجع من أحب والقابل بكفرهم بكفره وفاقا
ومن نسب أحوالهم وما يظهر على أيديهم الى السحر والشعوذة فهو كقلب معاند
مكابروهي من كرامة الله لا وليا له يظهرها على أيديهم لا زالة منكر أو لا مر
بمعروف فانه من رأى منكر اعليه أن يغيره بيده وإن لم يستطع فبلسانه وإن لم
يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان وهذا من التغير باليد ولهم فيه من يد
الثواب وعلى المنكر الجزى يوم الحساب والله ولي الامر واليه المآب قال
ذلك الفقير الى الله محمد بن ناصر المغربي انتهى بحروفه وقد أفتى شيخنا حاتمة
المتأخرين السيد محمد بن عمر الأهدل البياضي نزل جسر الشغور قدس الله
روحه حين رفع له مثل هذا السؤال بماتصه الحمد لله ظهور كرامات الاولياء في
الحياة وبعد الممات مجمع عليه عند أهل السنة والجماعة ولا خلاف في ذلك بين
رجال المذاهب الاربعة ومن أوضح كرامات الاولياء الذين وقاهم الله اشتها را
كرامات القطب الجليل السيد أحمد الزفافي عطر الله مرقدته ونفعنا به وقد

جعل الله خدام طريقته ومحبيه محل ظهورها فهو صاحب هذه الكرامات
 لإشارته فيها من أتباعه أحد سوا في ذلك الولي منهم والعالي وإنما والله لن
 المؤيدات لأحكام الدين المبين والقائمات لشبه المحدثين وما عليك إذا جحد
 الخيان ففعال الإبطال وأنكر الاعشى الألوان والأشكال ولا بدع فالسادة
 الرفاعية هم صدور صلحاء القوم من القديم إلى اليوم نفعا الله ببركاتهم
 وأعاد علينا من عوائد شعائهم كتبه العبد الضعيف محمد اليماني كان الله له
 * (فائدة) * قد علمت أن شريفة من أصحاب الحسد والنور بل من أهل
 البسطة صاروا بين مكفرين بكرمه الله بهذه الخوارق التي مر ذكرها وبين
 من يقول بجرمة فعلها فاقائلون منهم فأنلهم الله بالتكفير هم قد خبطوا
 بأحكام الشريعة وتحكموا بها وظلموا المسلمين على أن الإجماع على
 عدم تكفير أهل القبلة إلا بما فيه نفي الصانع أو شرك أو إنكار النبوة أو إنكار
 ما علم بحجوه صلى الله عليه وسلم به ضرورة أو إنكار مجمع عليه ما علم
 ضرورة من الدين إلا أن يكون إجماعا ظنيا وأقوال أئمة الدين طائفة
 بهذا وقد مر تفصيله في الباب الأول وبني قول من قال بتحريم فعل هذه
 الخوارق فلا يخفى أن الإجماع على أن ليس لاحد أن يحرم شيئا أو أن يحمله
 ما لم يكن صدر الأمر بتحريمه أو تحليله من الله أو رسوله صلى الله عليه وسلم
 ولم ينص الكتاب ولا السنة على شيء من هذا أو ما احتجاجهم بقوله (ولا تلقوا
 بأيديكم إلى التهلكة) فهو احتجاج في غير محله لأن القوم علماء اقطاعيان
 النار ليست بحرقه بذاتها وإنما التأثير المحرق هو من الله وكذلك السيف والسم
 وأمثال ذلك فلما نقوا التأثير من الآثار باعتقاد صحيح وهو معتقد أهل السنة
 والجماعة وهذا الاعتقاد الشريف لم يوفق له المسكرو ردوا التأثير إلى المؤثر

سبحانه وتعالى وغابوا بصحة اعتقادهم عن تأثير غيره فهناك حاسمهم الله وأعانهم
 فظهرت الخارقة على أيديهم فان قيل ان سر الالهلاك ألقي من قبله تعالى في
 النار والسيوف والسم وأمثالها قلنا علم ذلك القوم وعلموا ان الله تعالى امتن
 عليهم بسر النجاة من هذه المهلكات بسابق فضله الذي امتن به على امام الطريق
 رضى الله عنه ومثال ذلك ان البحر لا يشك عاقل ان سر الاغراق ألقي فيه وسر
 النجاة ألقي في السفن فراكب السفينة يقتحم البحر اعتمادا على الله بأنه ألقي سر
 النجاة في السفينة ولم يكفره أحد من العلماء ولم يقل بتحریم ركوب البحر أحد
 فعلى هذا صار المكفر للقوم رضى الله عنهم لهذه الافعال كافرا والحرم لها جاهل
 حاسد يجب ردهم والقوم أهل الله المحفوظون للمقام رضى الله عنهم قال الشيخ
 ابن تيمية الحنبلي في كتابه العرفان مانصبه وخيار أولياء الله تعالى كراماتهم ملحقة في
 الدين أو الحاجة في المسلمين مثل ما كانت معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
 كذلك وكرامات أولياء الله تعالى انما حصلت ببركة اتباع رسوله صلى الله عليه
 وسلم فهي في الحقيقة تدخل في معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام التي
 جعلت نحو ألف معجزة وكرامات أصحابه والتابعين بعدهم وسائر الصالحين كثيرة
 جدا مثل ما كان أسيد بن حضير يقرأ سورة الكهف فنزل من السماء مثل
 الظلمة فيها أمثال السرج وهي الملائكة فنزلت تسمع لقراءته وكانت الملائكة
 تسلم على عمران بن حصين وكان عالما وأبو الدرداءيا كلان في صحفة فسيحت
 الصحفة وسبح ما فيها وعباد بن بشر وأسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ليلة مظلمة فأضاءاهما طرف السوط فلما افترقا افترق الضوء
 معهما وراه البخاري وغيره وخرجت أم أيمن مهاجرة وليس معها زاد ولا ماء
 فكانت تموت من العطش فلما كان وقت الفطرو كانت صائمة سمعت حساعا على

رأيناها فرغته فاذا دلور شاه أيضاً فعلقة فشربت منها حتى رويت وما عطشت
 بقيت عمرها وسقينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أخبز الاسد أنه
 رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحشي معه الاسد حتى أوصله الى
 مقصده وثالدين الوليد حاضر حصناً فقالوا الانسلم حتى تشرب الدم فشر به فلم
 يضره وعمر رضى الله تعالى عنه نادى سارية من المنبر والقصة مشهورة ومثله كثير
 وما جرى لابي مسلم الخولاني الذي ألقى في النار فانه مشى هو ومن معه من العسكر
 على دخلة وهي ترى بالنشب من مدها ثم التفت الى أصحابه فقال هل تفقدون
 من متاعكم شيئاً حتى أدعوا الله تعالى فيه فقال بعضهم فقدت مخلاة فقال اتبعني
 فاتبعوه فوجدوها قد تعلقت بشئ فأخذوها وطلبه الاسود العنسي لما دعى
 النبوة فقال له اشهد أنى رسول الله قال ما أسمع قال اشهد أن محمداً رسول الله قال
 نعم فأمر من يارأى فلقى فيها فوجدوه قائماً يصلى وقد صارت برداً وسلاماً فقال عمر
 الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كإفعل
 إبراهيم خليل الله واصله بن أشيم مات فرسه وهو في الغزو فقال اللهم
 لا تجعل الخلق على منة ودعا الله سبحانه فأحياه له فلما وصل الى بيته قال يا بنى خذ
 سرج الفرس فانه غارية فأخذ سرجه فمات وقد وقع له كثير من ذلك وكان
 سعيد بن المسيب في أيام الحرة يسمع الأذان من قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 أوقات الصلاة وكان المسجد قد خلا فلم يبق فيه غيره وكان إبراهيم التيمي
 يقيم الشهر والشهرين لا يأكل شيئاً وكان عبد الواحد بن زيد أصابه الفالج
 فسأل ربه سبحانه أن يطلق له أعضاء وقت الصلاة فكان تطلق له أعضاء وقت
 الوضوء والصلاة ثم يعود بعد انتمى بخروفيه وهذا في الحقيقة من أعجب الأمور
 فكان الشيخ ابن تيمية عفى عنه أذعن واعتقد ببعض الكرامات وأنكر البعض

وفي هذا كفاية فلا حول ولا قوة الا بالله . وقد رأيت أن ابن تيمية قال وخيار
أولياء الله تعالى كراماتهم حجة في الدين أو الحاجة في المسلمين ومثل ذلك قال ابن
الحاج رحمه الله في المدخل وعلى هذه الكلمة وقع الاتفاق (أقول) وهل من
حاجة في المسلمين أهيم وأزهم من حاجتهم أيام التنازع وهل من احتياج لا قامة
الحجة في الدين أشد من احتياج المسلمين لا قامة الحجة على طغاتهم وكفرتهم الذين
أضرُوا بالعباد وخربوا البلاد . وقول ابن تيمية أن خيار الأولياء كراماتهم
حجة أو الحاجة دينية . ونظيره هذه الكرامات الجليلة الخارقة للعادة كثر في أيام
التنازع بين المفسدين كما صرح به أمة من المؤرخين والعلماء المنصفين فهل
بعد هذا أسقم رأيا وأسوأتصرف في العلم من ابن تيمية وأنه لسوء تصرفه في العلم
أنزله بدمشق من المنبر للسجن فسجن حتى مات حتى ذلك الشيخ ابن بطوطة
صاحب السباحة في كتابه المذكور وأنه رأى ذلك بعينه . وخبر القصة متواتر
والأمر كله كان من حسنة معاصره . ولما الله تعالى الشيخ صالح المنجي الرفاعي
البطاحي قدس سره صرح بذلك ابن كثير لأن ملوك التنازع كانوا يعتقده ودونه وله
شهرة عظيمة في الديار الشامية . قال الامام ضياء الدين أحمد الوترى في مناقب
الصالحين في ترجمة الشيخ صالح المنجي الرفاعي قدس سره ما نصه سيدي الشيخ
صالح المنجي الرفاعي نزيل الشام لبس الخرق الرفاعية من شيوخه القطب الكبير
السيد سيف الدين الرفاعي الحسيني وتخرج به وقد انتهى للسيد سيف الدين
رضي الله عنه جماعة من أعيان الامة منهم الشيخ ابراهيم آل جويني الاشقرى
الذي كان مع السيد سيف الدين يوم أسلم على يديه السلطان غازان خان وعساكره
أيضا والشيخ صالح هذا كان معظما عند الملوك ولذلك حسده بعض الفقهاء قال
العلامة ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة حين ذكره صالح بن عبد الله

البطائحى شيخ المنيع بالشام كان لبيدرا حال نيابته عن السلطان بالديار المصرية فيه اعتقاد وكان أصله من بلاد العراق لما دخل التتار دمشق في واقعة غازان عرفه جماعة منهم فأكرموه ونزل عنده قطاؤه أحداً كبيراً مرأته ومكانت له مشهورة بين طائفته ومات في ٢ جمادى الآخرة سنة ٧٠٧ أرخه البرزالي اه (أقول) هو هذا الشيخ صالح المنيعى الرفاعى الذى ذكرنا من كثير في تاريخه أيضاً وهو أحد من قام على ابن تيمية لما شنع به على الصوفية من تهوراته وتعصباته الباردة الزائدة عقالة عنه ومثله الشيخ صالح قدس سره قام على ابن تيمية أيضاً التاج ابن عطاء الله الاسكندرى رحمه الله والقول الفصل ان ابن تيمية كان رجلاً عالمًا بارك الله عليه من عصب الدين الآن علمه أكبر من عقله كما قال ذلك بشأنه غير واحد وقد أفرط في المؤاخاة للقوم وطاش والامر بين الامرين أما من انحرف عن الحق وقال بالوحدة من المتصوفة فهو دجال زنديق ومثله القائلون بفعل المخلوق وتأثيره وأما العارفون الذين يردون الاشياء الى الله ويحبون أشياخهم ويعرفون مقاديرهم وله من اسم وأحوال غاية ما يقال فيها انها عادات اصطلاحوا عليها انتهى فيها ولا أمر وللتعصب أن يعدها من قبيل لعب الخبث بين يديه صلى الله عليه وسلم فمثل أولئك لا يعترض عليهم والمعترض عليهم مبطل والله ولى الحق والامر واليه المصير وبالجملة فالشيخ صالح رجل أجرى الله على يديه الخوارق وهما به الظلمة وخشع بين يديه أخشان التتار وفرج الله غمة كثير من الموحدين به نفعنا الله به وبأشياخه وبأوليائه الله أجبعين انتهى كلامه ولا يخفى ان وجود الاولياء في المسلمين ثابت بالنص القرآنى وكرامات أولياء المسلمين معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وانكار كرامات الاولياء كانكارهم وانكارهم كفر لما فيه من تكذيب النص قال محب الدين محمد بن الشحنة في منظومته التى شرحها

السيد الشريف أجد الجوى وسماها تعليق القلائد على شرح العقائد
ونعتقد الكرامة من ولى * كقصه خالد يوم الذراب
وقال الامام القافى فى جوهره التوحيد

وأثبتن للاوليا الكرامه * ومن نفاها فانبذن كلامه

يعنى أنه يجب عليك أيها المكلف ان تعتقد حقيقة كرامات الاولياء بمعنى جوارها
ووقوعها كما هو الحق عند جمهور أهل السنة وهى أمر خارق للعادة غير مقرون
بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لتابعة
نحو كلف بشرى معصوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بها أو لم يعلم
فامة ازت بعدم الاقتران المسذكور عن المجزوء بنى مقدمتها عن الارهاص
ونظهور الصلاح عما يسمى معونة كما يظهر على يد بعض عوام المسلمين تحليصا
لهم من المحن والمكاره والولى عرفا هو العارف بالله تعالى وبصفاته حسب
الامكان والمواظب على الطاعات المجتنب للعاصى المعرض عن الانهماك فى
الذات والشهوات المباهمة لان الله سبحانه تولى أمره فلم يكله الى نفسه ولا الى
غيره ملاحظة بل تولى رعايته قال تعالى (وهو يتولى الصالحين) اولاً انه يتولى عبادة
الله وطاعته على الدوام والتوالى من غير ان يتخللها عصيان وكلام المعنيين
واجب تحقيقه حتى يكون الولى عندنا ولياً فى نفس الامر بحيث يتحقق قيامه
بحقوق الله تعالى ويتحقق دوام حفظ الله تعالى اياه فى السر والضراء انتهى
كلامه وان تخطط بعض القاصرين لا يتحمل أبداً ورحم الله الخجة الامام
المحدث أباسلميان داود بن على بن خلف الظاهرى فانه نقل عنه الامام الخطيب
البغدادى فى تاريخ بغداد انه كتب لبعض طلبته وقد عقد مجلسا وتكلف عن
مجلس استاذة فانشده فيه

ولو أني بليت به شئ * خولته بنوعه المدان
صبرت على أذاه لي ولكن * تعالى فانتظري عن استلاني
فمع ذلك فاطقه على أوليائه غير هو وأعظم ناصر وأقدر كيف لا وقد جعلوا هؤلاء
الجماعة وسيلة الذم لآوليائه تعالى اكرامه لهم بأن اتخذه هم قوة خرق العادات
وذلل لهم الحيوانات والجمادات وقابلهم هؤلاء الحسنة بالكفار والانكار فهل
هذا الاالحسد الخالق للدين كجانبه عليه سيد المرسلين وانظر ما قاله العلامة
سعد الدين التفازاني في شرح المقاصد وها هو بحر روفه وظهور كرامات
الاولياء يكاد يلحق بظهور معجزات الانبياء وانكاره ليس بحجيب من أهل
البدع والاهواء اذ لم يشاهدوا ذلك من أنفسهم قط ولم يسمعوا به من رؤسائهم
الذين يرفعون انهم على شئ مع اجتهادهم في أمور العبادات واجتناب
السيئات فوق عوافي أوليائه الله تعالى أصحاب الكرامات يميزون أديعهم
ويعضون لحومهم لا يسمونهم الا باسم الجاهل المتصوفة ولا يعدونهم الا
في أعداد المبتدعة (٢) قاعد من المثل السائر أو سعتهم سبوا أو دوا بالابل
ولم يعرفوا ان معنى هذا الامر يعني أمر المصوفية على صفاء العقيدة ونقاء
السيرة واقتفاء الطريقة واصطفاء الحقيقة اه قلت فهل الذين ذكروهم
العلامة التفازاني وصرح بانهم من أهل البدع والاهواء لانهم تصدروا الانكار
كرامات الاولياء الامثل هؤلاء الذين تصدروا اقلب الكرامة الى البدعة
وجعلوا هاهنا الامور المنكرة في أعجابهم هذا الحسد العظيم قال الشعراني
قدس سره في منتهى الكبرى كان الشيخ صفى الدين بن أبي المنصور يقول ان
جماعة الشيخ أبي الفتح الواسطي بمدينة الاسكندرية الذين كانوا يحضرون
ورده كل يوم خمسة آلاف منهم الشيخ عبد العزيز الديريني والشيخ عبد الله

البتاحي والشيخ عبد السلام القليبي والشيخ عبد الله الجيلي والشيخ ضرغام
المسيري وغيرهم وكان الشيخ أبو الفتح من أعظم تلامذة سيدي أحمد بن الرافعي
رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ أبو الفتح الواسطي مع كثرة تلامذته الزائدين
على الألوف لا يحصى الأرباب الاحوال قال الشيخ صفى الدين ولما استأذنت
لسيدي الشيخ عبد السلام القليبي على باب سيدي أبي الفتح الواسطي وكان قد
سهر في مصر وأذن له وكلمه كلاما حسنا وأعجب به فقال له الشيخ صفى الدين
كيف عرفت حال الشيخ بغير أحد يد لك عليه فقال اجمع لي خطبا وحلقة فجمع
له وقال أجمع النار فأجبهما ثم دخل فيه اسيدى عبد السلام زمانا حتى طفت ثم
قال لي عاتقني قال الشيخ صفى الدين فعاتقته فوجدت جسمه كالثلج فأنظريا أختي
الى أصحاب سيدي أحمد وسيدي أبي الفتح تعرف ان المرء لا يسقى الامن ماء
شيخه انتهى بحروفه فاذا تبين لك ان مثل الامام شيخ الاسلام وعلامة الانام
الشيخ عبد السلام القليبي رضي الله عنه تصدر لاجرام هذه الكرامة وقاد المحيين
ودفع المنكرين بهذه العلامة وظهر لك ايضا ان رجال هذه الطائفة المباركة
هم من أعيان خدمة الدين علما وعلماء وقولا وفعلا فماتى المعجبين من أهل
الانكار الخاطبين باحكام الشرع الشريف الا ان ينكروا أحد هم الشمس أو ان
يكابر ليضع عوض اليوم أمس وقد ظهر الحق وبقي قول المتوران هذه الافعال
الخارقة المبحوث عنها من السحر والكفر فجواب قائل ذلك انه هو الكافر بدليل
ما ورد في الخبر (من كفر مسلما فقد كفر) وجرأته هذه المخالفة للكتاب والسنة
وأقوال علماء الامة انما هي مصيبة له في دينه ونكبة له في دنياه بل اريب على ان
تكفر أمعن من المشايين اشتهروا بالصلاح والتواضع والعلم والنضائل والسفاة
والارشاد ونفع المشايين والنسب الواضح الطاهر لسيد الاول والاخر صلى الله

عليه وسلم وتكفير اتباعهم وتلامذتهم ومحبيهم الذين هم القسم الاعظم في البلاد
المحرقة الاسلامية ما هو الا من ظلمة القلب القائمة بجهل قاطع عن الله دافع الى
النار والعياذ بالله وقد تبين ان قلب الخارقة بدعة منكرة والخبط بشريعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحكم بالحكم شريعته أعنى على وجه الحكم بغير
ما أنزل الله تعالى انما هم من الضلال والكفر وفي هذا كفاية وصرح الامام
محمد العلي المقدسي في كتاب الوسيلة ان ما نقله جماعة عن العز بن عبد السلام
رحمه الله رحمة واسعة من انه أفتى بتعزير أكل الحيات وان دخول النار فتنة هو
مفتري عليه ولم يكن في فتاويه شيء من هذا وانما قال كل من ظهر على يده خارق
عادى يؤزج بين الشرع فان كان على الاستقامة كان ذلك الخارق الذي صدر
على يديه كرامة والا فهو فتنة مضلة يفتن بها من يراها كما يفتن بما يظهر على يد
الدجال من الفتن (قال الامام العلي قدس سره) وهذا مما لا خلاف فيه فان من
كان على غير الاستقامة أعنى على غير طريقة النبي صلى الله عليه وسلم والسلف
الصالح من أصحابه وبنيه وأولياء أئمة الكرام فهو مبتدع أو كافر ولو فرض
وظهر على يديه أمر خارق للعادة فهو من الفتن ولا حقيقة له ثم قال العلي
المشار اليه رحمه الله عليه وقد ذكر الامام صفى الدين بن أبى المنصور للشيخ
الامام عز الدين بن عبد السلام الشافعى رضى الله عنهما أنه دخل على القطب
الكبير الشيخ أبى الفتح أبى انعمان الواسطى الرفاعى نزيل الاسكندرية وهو
بمصر ومعه شيخ الاسلام عبد السلام القليبي رضى الله عنه فضم الشيخ عبد
السلام الى صدره فأخذه وجد عظيم بعد ذلك وأمر أن يجمع حطب وخلفاء
ويؤجج ناراً فيجمعوا ذلك وأججوه ناراً عظيمة فدخلها الشيخ عبد السلام ورقص
فيها حتى صارت رماداً وخرج منها قال الصفى فضمي بعد ان خرج الى صدره

فوجدت جسمه كالثلج فقال له شيخ الاسلام العز بن عبد السلام قدس سره
هو لا يقوم اظهرهم الله للخلق فواباني تأيد كلك الحق عن النبي صلى الله عليه وسلم
فوقفوا على الحقيقة وبقينا على الرسوم وبكى رحمه الله تعالى انتهى قال الامام
العلوي وكرامات السادة الرفاعية تواترت واستفاضت وهي مستمرة ظاهرة بقدرة
الله تعالى ولا ينكرها الا مطموس القلب وهي من معجزات النبي صلى الله عليه
وسلم كرامة اختص الله بها عبده ووليه السيد أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه
لا تنقطع ابدا وهو القطب الجامع الذي لم يتواتر لولي من الكرامات ما واثرت
له اجاؤها وهي ترى ويقال للجاحدين

وهبكم ترعون الصبح ليلاً * أيعبى العالمون عن الضياء

انتهى بحروفه فاذا أمعنت النظر علمت ان من الواجب اعتقاد وجود الاولياء
في الاممة واعتقاد كراماتهم رغما للعتاة وأهل الجحود على ان كرامات الاولياء
مهمزة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن انكرها فقد حذا حذو
أهل الجحود والعناد الذين انكروا معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى
فيهم (اقرب الساعة وانشق القروا نيرا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر)
فانظر كيف أخبر سبحانه وتعالى بوقوع انشقاق القروا عراض أهل الجحود عن
آيات سيد البشر ولا يخفى ان الكرامات التي عندها المنكر ساء الله من
البدعة والاحوال المنكرة في الشرع ذات أصول ثابتة في السنة والكتاب ولها
الدلة الواضحة والاسانيد الصحيحة الراجحة التي لا يجهلها عالم ولا جاهل
ولا ينكرها الا الحسود المتجاهل لان التمام الجروح بعد الضرب بالسيف
وآلات الحديد سبقته معجزة النبي الكريم يوم بدر حين قطع أبو جهل لعنه الله
يد معوذتين عقرا رضي الله عنه فجاء يحمل يده فبصق عاتقها رسول الله صلى الله

عليه وسلم وألصقها فاصقت رواء ابن وهب ومن روايته أيضاً أن خبيب بن
يساف أصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال
شقه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى صح ونفت على ضربة
بساق سلمة يوم خيبر فبرئت ونفت في رجل زيد بن معاذ حين أصابها سيف إلى
الكعب يوم قتل ابن الأشرف فبرئت وغير ذلك مما يطول شرحه وهو في كتب
السيرة الثابتة المحمدية مبسطور وبين علماء الدين معروف مشهور * وأما أخذ
الحيات فإنهم مسبوقة بحجزة موسى عليه السلام قال تعالى (وقال موسى
يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق قد
جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني اسرائيل قال ان كنت جئت بآية فأت
بها ان كنت من الصادقين فأتني عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي
بضياء لانه ظرين قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر عليهم) الآيات قال
الامام جاره الله الرحمن شري في تفسيره الكشف عند تفسير هذه الآية ثعبان
مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وروي انه كان ثعباناً ذكراً أشعر فاغراه
بين لحية ثمانون ذراعاً وضع لحية الاسفل في الارض ولحيه الاعلى على سور
القصر ثم توجه نحو فرعون لياخذه فوثب فرعون من سريره وهرب وأحدث ولم
يكن أحدث قبل ذلك وهرب الناس وصاحوا وحمل على الناس فانه زموافلت
منهم خمسة وعشرون ألفاً قتل بعضهم بعضاً ودخل فرعون البيت وصاح يا موسى
خذني وانا اومن بك وأرسل معك بني اسرائيل فأخذ موسى فعدا عصا إلى أن
قال جاره الله في تفسيره (قال الملا من قوم فرعون ان هذا ساحر عليهم) أي عالم
بالسحر ما عرفه قديماً أخذ عيون الناس بخدعة من خدعه حتى خيل لهم العصا
حية انتهى بحجرفته فانتظر كيف أيا الله موسى عليه الصلاة والسلام به هذه

المعجزة وكيف أنكرها عليه من طمس الله على قلبه وانظر كيف كان أخذ الحية
أمر أعظيماً حتى قرنه الله بقلب العصا حية في العظم وكيف أخاف الله بالحية
الكفار وثبت قلب موسى عليه السلام لأخذها بقوله تعالى (خذها ولا تخف)
قال في الكشف لما قال له ربه لا تخف بلغ من ذهاب خوفه وطمأنينة نفسه أن
أدخل يده في فخها وأخذ بطعنها وهذه المعجزة الموسوية أجراها الله على يدا السادة
الاجدية في الامة المجدية وحذا حذو ملافرعون من أنكر هذه الكرامة حسداً
وعناداً وعادوا في الارض وفساداً وأما الدخول في النار المضمرة في معجزة تاراهيمية
ذكرها الله تعالى بقوله (قالوا احرقوه وانصروا آلهمكم ان كنتم فاعلين قلنا
يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الاخيرين) قال
في الكشف روى أنهم حين هم وابا حرقه حبسوه ثم نوابينا كالحظيرة بكوننا
وجعوا شهراً أصناف الخشب الصلب حتى ان كانت المرأة تمرض فتقول ان
عافاني الله لاجعن عطي بالابراهيم عليه السلام ثم أشعلوا ناراً عظيمة كالداطر
يحترق في الجو من وجهها ثم وضعوه في المنجنيق مقبداً مغلولاً فرماه فيها
فتنادى جبريل عليه السلام (يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم) ويحكى
ما أحرقت منه الا وثاقه وقال له جبريل عليه السلام حين رمى به هل لك حاجة
فقال أما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبى من سؤالي علمه بحالى وعن ابن
عباس رضى الله عنه أنما نجا بقوله حسبى الله ونعم الوكيل وأطل عليه الخروء
من الصرح فاذا هو في روضة ومعه مجلس له من الملائكة فقال انى مقرب الى
آلهك فذبح أربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان ابراهيم صلاتاً لله
عليه آنذاك ابن ست عشرة سنة واختاروا المعاقبة بالنار لانها أهول ما يعاقب به
وأقضعه ولذلك جاء ليعذب بالنار الا خالفها ومن ثم قالوا ان كنتم فاعلين أى ان

كنتم ناصرين آل هتكم نصر مؤزرا فاختاروا له أهول المعاقبات وهي الاحراق
 بالنار والافراط في نصرتها اوله ذاعظموا النار ونكفوا في تشهير أمرها وتفخيم
 شأنها ولم يوالوا جهدا في ذلك * جعلت النار لطاوعتها فعمل الله وادته كما مور
 أمر بشي فامتته والمعنى ذات يردو سلام فبولغ في ذلك كأن ذاتها يردو سلام
 والمراد ابردى فيسلم منك ابراهيم أو ابردى بردا غير ضار وعن ابن عباس رضي
 الله عنه لولم يقل ذلك لاهلكته ببردها فان قلت كيف بردت النار وهي نار
 قلت نزح الله عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحرو والاحراق وأبقاها على
 الاضاءة والاشراق والاشتعال كما كانت والله على كل شيء قدير * وأما شرب السموم
 فهي معجزة محمدية وقعت للحييب العظيم عليه صلوات الله وسلامه حيث روى
 أبو هريرة رضي الله عنه أن يهودية أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بخير شاة
 سمها فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها والقوم أكلوا منها فقال عليه
 الصلاة والسلام ارفعوا أيديكم فانها أخبرني أنها مسجومة وروى عن أبي
 سعيد رضي الله عنه مثله إلا أنه قال فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
 وقال كلوا باسم الله الرحمن الرحيم فأكلنا وكرنا باسم الله ولم يضرنا أحد
 وسبق لك ما وقع لسيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه من شرب السم وقد أسلم
 أهل الحصن على يديه ببركة هذه الكرامة المقتبسة من أشعة معجزة النبي صلى
 الله عليه وسلم وخبرها منشور متصور * وأما تسخير الله تعالى الأسود للطائفة
 الرفاعية فمجييب أن الحيوان يتقلب عليه سلطان الحق فيدغنه ورهط من
 الانسان يغلبهم الشيطان فيصرفهم عن الاقرار بالحق الا بل الواضح وفي
 هذه الكرامة شهدهم سيد الانام عليه الصلاة والسلام أنهم القوم الذين
 لا يخافون غير الله وقد غلبهم صدق الخوف من الله فلم يسلط عليهم غير ما بدا

بشاهد ما صح أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رجعا من سفر كان فيه مرة
فوجد جماعة على الطريق فقال ما هذه الجماعة فقالوا الاسد قد قطع الطريق
عليهم فزل عن دابته ومشي اليه فأخذ بأذنه ونحاه عن الطريق ثم قال صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما سلط على بنى آدم من خاف غير الله ولو أن
ابن آدم لم يخف غير الله لم يسلط عليه غيره وانما واصل كل ابن آدم الى رجاؤه ولو
أن ابن آدم لا يرجو غير الله لم يكله الى غيره اهـ وتطرق قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أطاع الله أطاعه كل شيء وبين كان مع الله كان الله معه حيث كان
وحيث توجه (ولا يخفى) ما وقع للإمام الأعظم والغوث الأجل المكرم نور عين
الرسالة ونور رياض الجلالة سيد الألباء الأعظم الامام على الرضا ابن
الامام موسى الكاظم حيث روى ان المتوكل أمر خدام السباع أن يجوعوا
منها ثلاثة ويحضرهم الى قصره ففعلوا وقعد هو في المنظر مع أصحابه وأغلق
باب الدرج وبعث الى الامام على الرضا حتى يحضر وأمر أنه اذا دخل من باب
القصر يغلق الباب فلما دخل أغلق الباب ودخل بين السباع وقد أصم بثرها
الاسماع فلما مشى في الصحن يريد الدرج مشى اليه السباع وقد سكنت وما
سمع لها حس حتى تمسكت به ودارت حوله وهو يسبح رؤسها بكنه ثم ضربت
السباع بصدرها الارض وربضت فلهاشت ولا زارت حتى صعد الدرج
وتحدث عند المتوكل مليا ثم انحدرت فعلت السباع كفعالها الاول وربضت وما
سمع لها حس ولا زئير حتى خرج الامام رضي الله عنه من الباب الذي دخل منه
فركب وانصرف الى منزله فقال المتوكل جلسائه والله لئن بلغتم هذا الخبر لاحد
من الناس لاضرربن أعناق هذه العصاة كلهم فالتجراً أحد من شاهد ذلك
الاجر أن يتكلم به حتى مات المتوكل اهـ (فهذه هي الكرامات التي أنكرها

المشكر على البادية الاحدية مع ذلك قاله على أوليائه غير وهو أعظم ناصر
وأقدر كيف لا وقد جعل هؤلاء الجماعة وسيلة الذم لا وليائه تعالى اكرامه لهم
بان أتحفههم بقوة خرق العادات وذل لهم الحيوانات والجمادات وقابلهم
هؤلاء الرجال بالانكار فهل هذا الانكار الا الحسنه الخالق للدين كما به عليه سيد
المريسين وبقى ما عزاؤه المحرفون للشيخ ابن بطوطة المغربي صاحب الرحلة وذلك
انه رأى جماعة من كنار الهنود يدخلون النيران فقلهم هذا على هذه الصورة
عن الشيخ المغربي بهتان وسياق ايضاح ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى وعلى
فرض صحة روايتهم حلة كونها مختلفة لأصل لها في الرحلة المذكورة كما
سيوضح لك الامر فنقول قد أطبق علماء المسلمين وأئمة الدين سلفا وخلفا على
ان الامر الخارج للعادة اذا ظهر على يدرجل غير معصوب بصحة العقيدة مخالف لما
جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك استدراج أو حيلة وشعبذة لاحقية
لها واذا ظهر على يدرجل من عامة المسلمين لم تجتمع فيه شرائط الولاية فذلك
معونة من الله سبحانه وتعالى واذا ظهر الخارج على يدرجل مؤمن تقي صحيح
العقيدة ملتزم لمساواة النبي صلى الله عليه وسلم فذلك كرامة وقد مر تفصيل ذلك
فيما سبق في تبجج المحرفين ووعودهم من وجهه الا الحسد البحت والحسد حسن
قاتل الله الحسد ما أعدله بدأب صاحبه فقتله * (وأما) قرية المحرف على
صاحب الرحلة ابن بطوطة انه شنع على الاحدية وأكثر من الاغطال والتحريف في
النقل عنه فالشاهد العدل على تكذيبه ما أنصه لك أيها المحب لتقر به عينك
قال الشيخ الرحلة محمد بن بطوطة الطنجي في كتاب سياحته المعروف برحلة ابن
بطوطة ما نصه ولما ترانا مدينة واسط أقامت القافلة ثلثا بناجرحها للتجارة
فسبحني زيارة قبر الولي أبي العباس أحمد الرفاعي وهو قرية تعرف بأمر عبدة على

مسيرة يوم من واسط فطلبت من الشيخ تقي الدين أن يبعث معي من يوصلني إليها
فبعث معي ثلاثة من عرب بني أسد وهم قطان تلك الجهة وأركني فرس له
وخرجت ظهر أفت تلك الليلة بخوش بني أسد ووصلنا في ظهر اليوم الثاني إلى
الرواق وهو رباط عظيم فيه آلاف من الفقراء وصادفنا به قدوم الشيخ أحمد
كوجك حفيد ولي الله أبي العباس الرفاعي الذي قصدنا زيارته وقد قدم من
موضع سكناءه من بلاد الروم برسم زيارة قبر جده واليه انتهت الشياخات بالرواق
ولما انقضت صلاة العصر ضربت الطبول والدفوف وأخذ الفقراء في الرقص
ثم صلوا المغرب وقدموا السحاط وهو خبز الارز والسمك والخبز والتمرفا كل
النام ثم صلوا العشاء الآخرة وأخذوا في الذكر والشيخ أحمد فاعد على
بجادة جده المذكور ثم أخذوا في السماع وقد أعدوا أجنال من الخطب
فأججوها ناراً ودخلوا في وسطها رقصون ومنهم من يترغ فيها ومنهم من يأكلها
بقمه حتى أطفئوها جميعاً وهذا أدم وهذه الطائفة الاحمدية مخصوصون
بهذا وفيهم من يأخذ الحية العظيمة فيعض بأسنانه على رأسها حتى يقطعها
(حكاية) كنت مررت بموضع يقال له افقانيور من عمالة هزارا حروها ويينها
وبين دهلي حاضرة الهند مسيرتي خمس وقد نزلنا في أعلى نهر يعرف بنهر السورور
وذلك في أو ان الشكال والشكال عندهم هو المطر وينزل في ابان القيظ وكان
السيول ينحدر في هذا النهر من جبال قراجيل فكل من يشرب منه من انسان
أو بهيمة يموت لنزول المطر على الحشائش المسمومة فأقنعنا على النهر أربعة أيام
لا يقربه أحد ووصل الى هنالك جماعة من الفقراء في أعناقهم أطواق الحديد
وفي أيديهم وكبيرهم رجل أسود حالك اللون وهم من الطائفة المعروفة بالحيدرية
فبانوا عندهم ناليلة وطلب مني كبيرهم أن آتيه بالحطب ليقودوه عند رقصهم

فكلفت والى تلك الجهة وهو عزير المعروف بالحجار أن يأتي بالحطب فوجه منه نحو عشرة أحمال فاضرموا فيه النار بعد صلاة العشاء الآخرة حتى صارت جراً وأخذوا في السماع ثم دخلوا في تلك النار فآزالوا برقصون ويتمرغون فيها وطلب مني كبيرهم قيصافاً أعطيته قيصافى النهاية من الرقة فلبسه وجعل يتمرغ به في النار ويضربها بأكله حتى طففت تلك النار وحدث وجاء الى بالقميمص والنار لم تؤثر فيه شيئاً البتة (قلت) هذا الطائفة الحيدرية تنسب الى الشيخ العارف بالله قطب الدين حميد بن الحسين بن أحمد بن السهروردي (قال الاتصاري) في تراجم السادة الاحمدية السيد قطب الدين أحمد ويعرف بحميد بن الحسين بن السيد صلاح الدين رشيد بن السيد محمد بن السيد عوض بن السيد فيروز شاه ويعرف بدين كلام بن السيد محمد بن شهاب بن السيد محمد بن السيد علي بن الحسين بن السيد محمد بن السيد إبراهيم بن السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد اسمعيل بن السيد محمد بن السيد أحمد العراقي الكبير بن السيد محمد قاسم بن السيد أبي القاسم حمزة بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين الشهيد سبط النبي صلى الله عليه وسلم كان أماً جليلاً صالحاً عابداً عارفاً كبيراً صاحب الشيخ العارف شهاب الدين علياً ويعرف بأبي الرجا وتلقبه وهو صاحب الشيخ الكبير عمر السهروردي وتلقبه وأحد خلفائه ثم انتسب للطريقة المباركة الرفاعية وعظم شأنه وأظهر الله على يديه الخوارق وأصحابه يركبون الأسود ويدخلون النار ولا تضرهم بإذن الله لبس الخرق الرفاعية من العارف الجليل قطب الدوائر السيد نجم الدين أحمد الرفاعي سبط الحضرة الخليلية الرفاعية وانتشرت أتباعه في بلاد الهند وبلاد الجهم ومات بعد السبعين والستمائة عن مائة سنة براوة

في الهند واليه ينتهي نسب سلاطين العجم آل صفى الدين ولبقيته يقال
الصغرى وقد مال بعض أعقابها الى التشيع لغاية في الملك وجماعة من أتباعه
اتخذوا لهم أطواقا من الحديد وجعلوا لهم عادات مخصوصة وكذلك مشايخ
العجم على الغالب فانهم يتحلون لهم أصولا لم تكن في الطريق ومع كل ذلك
فأتباعه بزاوة وديارهم أهل السنة والجماعة ومن أهل الاعتقاد الصحيح
يحبون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا ينتقد عليهم إلا بما أحدثوه من هذه
الاطواق الحديد وهى من البدع القبيحة والعادات الرديئة وهو مبرأ منها
ووزرها على من أحدثها وسنها فيهم وقد أقرط بعض الفقهاء فكفروهم على هذا
وهذا التكفير من التحكم في الدين بلا وجه صحيح وهو قول باطل رده الشرع
على قائله وبعضهم وجه هذا بأنهم يضعون حلقة من الحديد في ذكورهم
لكي لا يقدر أحدهم على الجماع وهذا من الجهل فان صح ففعا عليه عاص هذا
إذا كان ممن يستطيع على أن الزواج مشروط به كما ورد في الخبر ولك أن تحمل
المسلمين على الصلاح وتظن بهم خيرا بان تقول لعل فاعل ذلك هو عني لا يقدر
على الجماع وليس لأحد أن يتحكم في الدين فيكفر بالعصية أحد من المسلمين
وهذا مذهب أهل السنة والله يتولى الصالحين اه بحروفه قال ابن بطوطة
في رحلته عند كراواتهى مدينة الشيخ الصالح قطب الدين حيدر واليه
تنسب طائفة الحيدرية من الفقهاء وذكر عنهم أنهم يجعلون حلقة الحديد في
أيديهم وأعناقهم وذكر نحو ما ذكره الامام الانصارى عنهم كما سبق (وليعلم)
ان قول ابن بطوطة بعد أن ذكر قصة دخول النار في الرواق الاجدى بأمر عبيدة
وان الفقهاء الاجدية أطنوؤها وكانت أحملا من الخطب تتأجج فارا من لفظه
وهذه الطائفة الاجدية مخصوصون بهذا ما كان منه الاعلى سبيل التعظيم

والاجلال والاحترام والاجبال كيف لا وخرقته رفاعية وقد صرح بها في كتاب
 رحلته عند ذكر فضلاء القديس فقال مائنه ومنهم الشيخ الصالح العابد أبو عبد
 الرحيم عبد الرحمن بن مصطفى من أهل أروا الروم وهو من تلامذة تاج الدين
 الرفاعي صحبته ولبست منه خرقة التصوف انتهى بحروفه وانما باللسان
 ساذكر بالاختصار ترجمة سيدي تاج الدين الرفاعي شيخ الاستاذ العارف عند
 الرحمن الارزرومي نزيل القدس وشيخ ابن بطوطة في خرقة التصوف وتعلمنا بذكره
 المبارك أقول (قال ابن كثير) في تاريخه الشيخ تاج الدين بن شمس الدين ابن
 الرفاعي شيخ الاسلامية بأم عبيدة من مدة مديدة ويكتب عنه الاجازات للفقراء
 ودفن هناك عند سلفه الصالح البطائح رحمه الله وقال السقاري كان عظيم
 الشأن مشكور السيرة رجلا جليلا صالحا مهيبا وقورا كثيرا العبادة سمع
 الحديث ورواه وكان زعيم الطائفة الرفاعية وكبيرهم وكان مشايخ البطائح
 وفقها وواهبيا الغون في تعظيمه وكان له حسن أخلاق وجوده معاشرة ورجاء
 عظيم واثار وأحوال ومكاشفات وخوارق جلية وله أتباع ومعتقدون
 لا يحصى عددهم وله وجاهة عند الملوك والحكام وقد انتشرت أتباعه في أقاصي
 البلاد وكان ينهى أتباعه وأصحابه عن دخول النار وأخذ الحيات ويقول لا يجوز
 ذلك الا اذا قام به سبب صالح شرعي قال السقاري مات سنة أربع وسبع مائة
 وقال الامام شيخ الاسلام أحمد بن حنبل - رالعسقلاني المصري في كتابه الدرر
 الكامنة مائنه أحمد بن محمد الشيخ تاج الدين الرفاعي قال الذهبي كبير القدر
 بقي مدة في المشيخة وكان وقورا عاقلا فاضلا يكره دخول النار وأخذ الافاعي
 وكان الشيخ محمد السقاري يثني عليه مات سنة أربع وسبع مائة رحمه الله ونفعنا
 به وقد أثنى عليه ثلاثون من المؤرخين ورجال الطبقات وقوهوا بأشائه وعظموا

منزلته وقد ذكرناه هنا على سبيل الاختصار بترجمته الكزعية والسبب في ذكره ليعلم
أن ابن بطوطة أحد أتباع أتباعه كانص على ذلك في رحلته ومازأ يامن رجل
نشر ف بلس خرقة ودم أهلها وهذا ابن بطوطة خرقة أجدية كما صرح هو
برحلته وقد ذكر الأجدية في مواطن كثيرة من كتابه بلسان التعظيم وقال عند
ذكر مدينة أماسية مانصه وهي لصاحب العراق أيضا وبها سكن أولاد ولي الله
تعالى أبي العباس أحمد الرفاعي منهم الشيخ عز الدين وهو الآن شيخ الرواق
وصاحب سجادة الرفاعي وأخوته الشيخ علي والشيخ إبراهيم والشيخ يحيى أولاد
الشيخ أحمد كوخك ومعناه الصغير ابن تاج الدين الرفاعي ونزلنا زوايتهم ورأينا
لهم الفضل على من سواهم انتهى ومن نقول رحله ابن بطوطة تعلم أن المحرق
افتدى عليه وتعرف أيضا أن هذا المحرق ليس بأمين على النقل بل هو مخلق
لا يعتقد على تقاد وكيف يعتقد على تقبل رجل لا وقوف له عند حدود الشرع
ولا علم عنه عن الخطب بأحكام الشريعة الغراء على مشرعها سيد الوجود أفضل
الصلوة والسلام

الخاتمة

قال جده نا الخاضع الاستاذ العارف بالله السيد حسـ بن برهان الدين آل خزام
الصيادي الرفاعي البصري تزيل القبيلة الخالدية بالديار الشامية في عاصمته
اعلم أن الطريقة الرفاعية تضمنت سر النوبة المحمدية فهي جامعة بين الخوارق
والحقائق فالخواص من أعيان هذه الطريقة وسلا كهاتفعنا الله بهم يشتغلون
بالحقائق التي تضمنتها الطريقة الجليلية الأجدية ولا يلتفتون إلى الخوارق
والعوام يشتغلون بالخوارق ويهملون الحقائق وخواص الخواص من أصحاب

القدم الجامع من رجال هذه الطريقة الجليلة الذين من الله عليهم بمرتبة الوراثة
الجامعة والنيابة الخالصة عن صاحب الطريقة رضى الله عنه فهم يجمعون
بين الامر بنو ويرزون بالمظهرين فاذا قام سوق الارشاد والتكلم بالحقائق فهم
أهلها ومحملها واذا لزم إقامة الحجج الدينية أو حصلت حاجة للمسلمين أو بطلت
همم السالكين والمحيين ولزم مقتضى الحكمة المعنوية اعلاء همهم ونصب
علمهم تراهم يظهرون الخوارق العظيمة باحسان الله لاعنى طريق التحدى بل
بساتن الغارقة والانتصار لاعلاء كلمة الله قياماً بتأييد امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وإقامة السنة وجب طلبة الدعوة وهدم الفاسد أهل الانتكار والجود أو
ترديد الايمان المرادين وتنهض الهممهم وهذا سر شرعى وحال محمدى لم يوجد الا
فى هذه الطريقة الاحمدية والحجة السنية الرفاعية على رافع قواعدهما من الله
الكريم المنان أكمل التحية وأتم الرضوان اه ورحم الله العلامة ابن حماد
فانه نقل فى تاريخه روضة الاعيان عن الامام شيخ الاسلام عبدالعزيز الديربنى
رضى الله عنه أنه كان ينشد بعدح الامام الرفاعى رضى الله عنه هذه الايات
للادبائهمنا هج ومشارب * ومعارج ومعارف وشؤون
وأعزها بابن الرفاعى أنطوى * فكأنه مضمارها المكنون
شيخ على قدم النبي سلوكه * فطريقه عن جدهم سنون
وامام صدق لو فهمت طريقه * أدركت سر الشرع كيف يكون
لازال يطرأ أرض أم عبيدة * غيث الرضا ونها انقصر عيون
(قال) الامام سلطان المحدثين شيخ الشيوخ عز الدين أحمد الفاروقى رحمه الله
فى كتابه ارشاد المسلمين قدأطبق العارفون من أئمة العصر نفعا الله بركات
أنفاسهم على أن أسعد أصحاب الشيوخ بشيخهم أصحاب سيدنا السيد أحمد

رضي الله عنه وأجمع أهل الصدق على أن طريقته السعيدة أنجح الطرق
وأبرها وأقربها ووصله وأصحها منها جاوا وضحاها حجة قال شيخ الشيوخ عبد
السميع الهاشمي رحمه الله من تذهب بذهب الصحابة وحفظ مودة القرابة
وتلذذ للسادة الرفاعية فقد أتقن طريق الوصلة وأمن من غوائل النفس وما زال
عن طريقته الله تعالى وقد انتسب للخرقة الشريفة الرفاعية كأبرأ شياخ
الخرقة أفاضلها وأمامه سني يريدون بذلك حصول بركة صاحبها رضي الله عنه
وقد شاهدت ذلك من جماعة من أعظمهم واني صحبت الشيخ المعارف مشاب
الدين عمر السهروردي صحبة التبرك وسمعت منه وأراد يوما أن يلبسني خرقة السيد
فقطن ان خرقتي أجدية فقال لا تؤاخذني يا ولدي كلنا من درج في خرقة السيد
أحمد الرفاعي رضي الله عنه ورأى شيخنا الواعظ العلامة المحدث الكبير محمد
ابن أبي بكر الفقيه الواسطي رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على
رأس تل وحوله أصحابه الكرام الاعلام رضي الله عنهم أجمعين وسيدنا السيد
أحمد الرفاعي رضي الله عنه وأصحابه أمامه عليه الصلاة والسلام وهو يقول
لجماعة آخر التحقوا بأصحاب ولدي أحمد فانهم ركبان السعادة وأهل السلامة
المحبوبون المقبولون التحقوا بهم فقال الفقيه يا رسول الله عليك أفضل الصلاة
والسلام أنا منهم قال صلى الله عليه وسلم إذا أنت منهم فاتبهم مسرورا وكان
دائما يحدث أصحابه بهذه الرؤيا المباركة ❶ ورأى جدي الفقيه الجليل الشيخ
عمر الفاروق رحمه الله الصالحين الأعظمين سيدنا أبا بكر وسيدنا عمر رضي الله
عنهما على فرسين أبيضين فسلم عليهما فردا عليه السلام وقال امن أنت فقال
عمر الفاروق من أصحاب السيد أحمد الرفاعي فقالا بئس الله وجوعكم به كما
بيض وجوهنا بحمد صلى الله عليه وسلم فقال لهما رضي الله عنكما هل هذه

السعادة لمن تبرك بحبيبته في عهده مثلي أم العناية شاملة قال بل العناية شاملة
له ولا صحابه وأصحابهم إلى يوم القيامة السيد أحمد شيخ المتقين سلم عليه فاستيقظ
مبتهاجا وقام ودخل الرواق فوجد سيدنا السيد أحمد ومعه جماعة من أصحابه
فقام له وعانقه وقال باغ السلام وعليك السلام فأغشى على جدى الشيخ عمر
وبكى سيدى أحمد وأصحابه سرورا بالبشرى وكان الشيخ علوان بن أبي العشائر
الحسينى يقول رأيت سيدنا عليا أمير المؤمنين كرم الله وجهه في جماعة من أهل
بيته عليه السلام وهو يقول نعم الشيخ ولدى السيد أحمد بن الرافعى ونعم
الأصحاب أصحابهم قافلة أين راحت نحن معهم وهم معنا فكان سيدنا السيد
أحمد لا يستر بشئ أكثر من سروره بهذا الخبر المبارك ويقول إذا سمعته (نعم
الطريق ونعم الرفيق) وبكى فرحاً رضى الله عنه وعنهم أجمعين اهـ **أقول**
وقد علم الموافق والمخالف أن طريقة الإمام الرافعى وقع على قبولها الإجماع
ولم يخالف فيها جميع الديار والبقاع وهى عين السنة المحمدية والطريقة
النبوية وقد تعلق بذيها من عهد الكريم إلى الآن أعيان طبقات الرجال
من العلماء والحفاظ والأولياء والأتقياء الأكابر الجامعين بين الباطن
والظاهر (قال) صاحب قلائد الجواهر فى مناقب الشيخ عبد القادر
حين ذكر الامام الرافعى رضى الله عنه مناقبه كان رضى الله عنه عظيم القدر
كبير الشأن ومجده أعظم وحاله أشهر من أن ينسب عليه وهو أحد الأربعة الذين
يؤمنون الأئمة والأبرص ويحبون الموتى بأن الله سبحانه وتعالى وأحد من
أشهر فى الدنيا وتلكه من الخلق عالم لا يحصون كثرة فى كل بلد وقطر ولم يكن فى
مدن المسلمين مكان يخلو من زاوية أو موضع برسمهم * وذكر الشطنوفى صاحب
هجة الإسراء فى مناقب القطب الجليل فى قدس سره ونفعنا الله به وبأوليائه الله

أجمعين حين ترجم سيدنا الامام الرافعي رضي الله عنه بعد أن ذكر من كراماته
العجيبة ما اتفق عليه بين طوائف القوم مائنه بحروفه صاحب المقامات
العلية والجلالة العظيمة والكرامات الجليلة والاحوال السنية. والافعال
الخارقة والانفاس الصادقة صاحب الفتح الموثق والكشف المشرق
والقلب الا نور والسر الاظهر والقدرا لا كبر صاحب المغارف الباهرة
والحقائق الزاهرة واللطائف الشريفة والهمم المنيفة والاشارات السامية
له المكان المكين في القرب والمجلس المصدر في الحضرة والطور الرفيع في
التمكين والمقام الاعلى في القوة والقدم الراسخ في التصريف والافذو الباع
الطويل في احكام الولاية وهو احدث من خرق الله تعالى له العوائد وقلب له
الاعيان وأظهر على يديه العجائب وانطقه بالمغيبات وصرفه في الوجود
واقامه حجة على المسلمين ونصبه قدوة لساكنين وأوقع له القبول العظيم
عند انخاص والعام وهو احدث اركان هذا الطريقة على احوال وتحقيقا
واحد افراد هذا الشأن وأئمة ساداته وأعلام الدعاة والهدى اليه وهو احدث
من تذكر عنه القطبية وهو الذي سئل عن وصف الرجل المتمكن فقال هو
الذي لو نصب له سنان في أعلى شاهق في الارض وهبت الرياح الثمانية ما حركت
منه شعرة واحدة وهو احدث من قهر احواله وملاك أسرارته وغلب مراده وظهر
على أمره بصحة زهده وكثرة حلمه وشدة تواضعه وعظم ايثاره وبخمول نفسه
نضرب الامثال والى مثله اتقوا الامال وتشد الرحال وفي بعض ما تفتي
الاتجال ولاغروا أن عمر الله عز وجل القلوب بمحبته وملا الصدور من
هيئته وفاد النفوس الى ارادته وعم الاقطار بذكره وعطر الافاق بشمسه
فاستطار في الانام استطارا كالنار بالرياح وعلا في العالمين علا الجوب بالصباح

وانتهت اليه الرياسة في علوم الطريق وشرح أحوال القوم وكشف مشكلات منازلهم وبه غدق الامر بتريسة المريدين بالباطن وتخرج به بمهنته جماعة كثيرة من أعلام الطريق وتلذذه خلق لا يحصون من أرباب الاحوال الصادقة وانتهى اليه عالم عظيم في كل قطر وتبعه جم غفير من كل جهة وورما المشايخ والعلماء وغيرهم بأبصار التجيل وشهد له الخلق بالاحترام والتفضيل وقصد بالزيارات من كل فج عميق وكان مشتغلا على أطفال الاخلاق وأشرف الصفات وأكمل الآداب قد جمع الله تعالى له أشنات المناقب ومفرقات الفضائل

٥١ قال الامام القليوبي في تحفة الراغب حين ذكر الامام الرفاعي رضي الله عنه برع في العلوم العقلية والنقلية وتفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وحفظ التنبيه على ظاهر قلب وعلق عليه شرحا جليلا يقال انه ضاع بواقعة التتار فانلهم الله واستمر على أخذ العلوم الشرعية والمعارف المعنوية حتى رجع اليه أشياخه وبعد وفاة الشيخ على والشيخ منصور تفرق في العصر وبقي هو المشار اليه في وقته ولم يكن في زمنه من يساويه بأخلاقه وشرف طباعه وعلو نسبه ومجده وكثرة أتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وانقطعت عن منال رتبته المحمدية الآمال وخضعت له رقاب الرجال وتعلقت به القلوب وانكشفت بركته الكروب وفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة زار جده المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما وقف تجاه القبر الطاهر قال السلام عليك يا جدي فقال له المصطفى والناس يسمعون وعليك السلام يا ولدي فحن وأن وبكى وأنشد في حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهى نايتي وهذه دولة الأشباح قد حضرت * فامد يمينك كي تحظى بها شففى

فقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يد من القبر الشريف الى خارج السبيل

فقبلها في ملاعظيم وكان الحرم النبوي غاصبا بالآلوف من الناس وتواتر هذا
الخبر المبارك ولم يصل اليها خبر كرامة صحيح الاسانيد جامع لشروط التواتر المرعي
مثل هذا الخبر الشريف أبدا وقد نص على ذلك الحفاظ والمحدثون والعارفون
ورجال الطبقات وقد أفردت هذه الكرامة المباركة بالتأليف والتصانيف وهي
مستفيضة متواترة وانكارها من شوائب النفاق والعياذ بالله تعالى وكان فمين
حضر يوم مدت اليد النبوية الطاهرة للسيد الجليل الرفاعي رضى الله عنه
مشايخ الاسلام الحرفاني والزعفراني والجيلاني وابن مسافر والمبجي وغير واحد
وكانت القافلة المدنية في ذلك العلم تقرب من تسعين ألفا (قال) سلطان
المحدثين الفاروقى والحافظ التقي الواسطى والامام الديرينى وفقهه الزمان
يحيى بن عبد الملك الواسطى وجماعة من الأئمة المقتضى بهم رضى الله عنهم
لم يأت اليها بالتواتر المرعي كرامات ولى من أولياء الله تعالى ككرامات السيد
أحمد الرفاعي رضى الله عنه (قلت) وهي مستمرة سارية مشهودة بإذن الله تعالى
لا تنقطع بشاهد قوله تعالى نحن أولياءكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأتباع
السيد أجد في عصره ولا يحصون لكثرتهم (قال ابن الأثير) في تاريخه الكامل
حين ذكره كان صالحا ذا قبول عظيم عند الناس وله من التلامذة ما لا يحصى
وقال الحافظ الذهبي هو سلطان العارفين في زمانه ووسمه في تاريخنا الصغير بسيد
العراقين وقال ابن باخزمة وأما كراماته فلا تعد ولا تحصى وقد طار اسمه في
الاقطار وتبعه عالم لا يعدون من كل قطر قال ابن الجوزى حضرت عنده في
نصف شعبان وعنده أكثر من مائة ألف انسان وقد قام بكفاية الجميع وقال ابن
خلكان ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون
بكفاية الكل ولوا ردنا ذكرا من أئني عليه وأطنب بشأنه لاحتجنا الى عتبة

مجددات ورحم الله شيخ الاسلام السبكي فانه قال عند ذكره ولو اردنا ذكر فضائله
لفاق الوقت وحسن ما قاله فيه الامام القاروني في ارشاد المتقين وهو
أنت السموات السبع شمسنة * آيات فضل وكلها عجب
مفاتيح كالسدور طاعة * هذا وتولى وذلك مقرب
توفي بام عبيدة سنة ثمان وسبعين وخمسائة رضى الله عنه وان قاعده يتهم في
أم عبيدة فانهم يتوارثون مشيخة رواق أم عبيدة ورياسة واسط والبصرة جبال
بعيد جبل (قال القاضى بن خلكان في تاريخه) وأولاد أخيه يتوارثون
المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن ولذريته المباركة فروع كثيرة بمصر
وبدارها وفي الشام والعراق وغيرهما من البلاد وقد أعطاه الله لسانا مؤيدا
وهبه قدما ثابتا وحكمة في القلوب وأجرى على يديه خوارق العادات
وكانت مجالسه حافلة بالعلماء والاولياء والفضلاء وأئمة الشيوخ فاذا جلسوا
وقام فيهم خطيبا واعظام شدا رأيتهم وكان على رؤسهم الطير اعظم قدره
وجلاله مقامه وغزارة علمه وما من الله به عليه من المزايا والخصال الشريفة التي
لم تجتمع لغيره في عصره وقد جع الكثير من الرجال أشياء كثيرة من مجالسه
المباركة يروونها منها كتب شريفة منها كتاب البرهان المؤيد الذي جمعه الشيخ
الجليل شرف الدين بن عبد السميع الهاشمي العباسي والمجالس الاجدية
التي جمعها الشيخ المحدث الرحلة عبد العظيم الواسطي وكتاب الحكم الذي
تفضل به على خليفته وأحد ورثان أسرار الشريف عبد السميع العباسي
الهاشمي وغيرهما من الآثار النافعة والحكم الساطعة التي سارت بها الركان
وأعظمها العارفون في كل زمان وقد طفت كلماته المباركة بهدم البدعة
وأحياء السنة والحث كل الحث على التمسك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم

وأصحابه الهداة المرضيين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين اه وقد ظهر للتدبر
المنصف من تقرير من سبق ذكرهم من العلماء والاولياء والأئمة والفضلاء
أن طريق الامام الرفاعى رضى الله عنه طريق سديد مقوم بحكم القواعد على
الكتاب والسنة منزوع الزيف والبدعة دائر على محور الاستقامة والتمكين
الاكل وهو رضى الله عنه مقطوع له عند أهل العلم والقضائل كما هو متواتر
ومشهور فى الدنيا بانه من ذرية النبى صلى الله عليه وسلم ومن أجل ورائه
العلمين بسنته المجسدين لامر شريعته وقد صان الله أتباعه من الزيف
والابتداع وأظهر على أيديهم جليل الخوارق الظاهرة فى جميع البقاع والآن
لهم الحديد وأخذ لهم النار وأذل لهم السباع ولو أردنا بسط ذكرهم وبيان
أخبارهم الشريفة التى صرح بها المؤرخون ورجال السيرة والطبقات لطال
الامر وضاق الوقت وقد أفردنا الجمل الغفير بكتب مخصوصة وهما فى أيدي
المسلمين والمجد لله رب العالمين

﴿تنبيه﴾ أما شيخنا وسيدنا قطب الامة المندوب فى المهمة العلى المهمة
مقتدى صدور الأئمة الغوث الاكبر والامام الاشر صاحب اليد والبرهان
المؤيد السيد محيى الدين أحمد الكبير الحسينى الرفاعى رضى الله عنه فهو السيد
أحمد بن السيد السلطان على المكي الرفاعى دفين بغداد ابن السيد محيى قبيب
البصرة المغربى ابن السيد ثابت بن السيد الحازم على أبى القوارص ابن السيد
أبى على أحمد المرتضى ابن السيد على أبى الفضائل ابن السيد الحسن الاصغر
رفاعة الهاشمى المكي نزىل بادية أشبيلية بالمغرب ابن السيد أبى رفاعة المهدى
ابن السيد أبى القاسم محمد بن السيد الحسن أبى موسى رئيس بغداد نزىل مكة
ابن السيد الحسين عبد الرحمن الرضا المحدث ابن السيد أحمد الصالح ويقال له

الاكبر ابن السيد موسى الثاني ويقال له أبو يحيى وأبو سجة ابن الأمير الجليل
السيد أبي محمد إبراهيم ابن السيد الامام موسى الكاظم ابن السيد الامام جعفر
الصادق ابن السيد محمد الباقر ابن السيد الامام علي زين العابدين ابن السيد
الامام أمير المؤمنين الحسين الشهيد ~~بكر~~ بلاء ابن الامام أمير المؤمنين علي
المرتضى رضي الله عنه وعنهم أجمعين رزقه من زوجته الطاهرة البتول سيدتنا
فاطمة الزهراء بنت سيدنا الوجود نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم (ونتيجة
ما تقرّر) أن خوارق السادة الاحدية رغم المبتدع لا تنكر وان الخيل المتجرئ
على الخطب باحكام السنة السنية المجازف في الدين المكفر للمسلمين يكفر
ويجب أن يردع الردع الشرعي ولا يمدد والله تعالى على أوليائه أعز ومن
جاحدهم ومعاندهم أعز وأكبر وما أحسن قول القائل

للفاعى فى الورى خارقات * طاهرات كالشمس فوق القباب
أبرزها أتباعه كل آن * فأنجأت عندهم بغير حجاب
هم يدور جلاوشون قلوب * طاهرات صيفت من الارتباب
نجهتهم حقد الكلاب ابتداء * لا يضر البس دور نبح الكلاب

(وليعلم) أن من لم تهزه الخوة الاسلامية والغيرة الدينية للذب عن دينه
ومعقده متجاه المبتدع المارق فهو مجرد من الخوة والغيرة بل هو نسي السيرة
والسريّة ومن لم يتبع الحق اذا الحق له نيين وظهر ولم يسلم بصدق الاقتياد لما
شرعه سيد البشر صلى الله عليه وسلم فهو رضيع ثدى الخزي والوبال وماذا
بعد الحق الا الضلال وهافن عمال بالخوة الاسلامية والغيرة الدينية قد
انتدبنا بهذه الرسالة المباركة للذب عن ديننا ومعتقدنا ولكن بلسان الشرع
لا بلسان النفس وأخذنا الامر لا أخذنا الهوى والحق أحق بالتابع والامر

الشرعى عند كل من يؤمن بالله ورسوله العظيم عليه أفضل الصلوة والتسليم
يسمع ويطاع وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسلام
على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهرة
الفقيه الى الله تعالى محمد الحسيني أعانه الله على أداء
واجبه الكفائي والعيني

تم طبعه وحسن وضعه بالمطبعة الزاهية الزاهرة ببولاق مصر
القاهرة في ظل الحضرة الفخيمة والعواطف الرحيمة حضرة المليك
الاکرم والخديوى الاعظم عزيز الديار المصرية وحامى حوزتهم النبيلة
الذى لا يزال بين طلعه هنى الخير على رعيته يفيض وبهمى أفندينا
المعظم عباس باشا حلى أيد الله دولته وقوى شوكته وصولته مشمولاً
هذا الطبع الجليل والشكل الجميل بنظر من عليه جيل
طبعه يثنى حضرة وكيل المطبعة محمد بك حسنى
فى أواسط محرم الحرام سنة ١٣١٠ عشرة
وثلاثمائة وألف من هجرة سيد الانام
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه

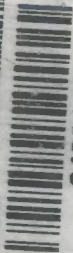
لما ذكره المذكرون

ونقل عن ذكره
الغافلون

مكتبة المطبعة

٢٢

Bibliotheca Alexandrina



0490452